سحر العيون

مخطوطة نادرة

شرح وتحليل وتعليق

حامد الجوجري

الإهداء

إلى كل من يحب أدب التراث فى فكره الرفيع ولغته السامية

حامد الجوجرى
القاهرة أغسطس ٢٠٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

أيها القارئ الكريم

هذا الكتاب عن مخطوطة لأحد تلاميذ الشيخ شهاب الدين الحجازى ولم نجد فى النسخ التى بين ايدينا ترجمة له والمخطوطة مكتوبة بخط بن الوكيل الملوى كما ورد فى نص المخطوطة

وهو كتاب يجد فيه اللغوى بغيته فيما ورد به من اشارات لغوية قد تخفى على الكثيرين

ويجد فيه رجل الدين بغيته فيما ورد فيه من آيات القرآن وأحاديث الرسول استشهاد وتمثيلا وقضايا الفقه والتشريع.

ويجد فيه الصوفيون بغيتهم فيما ورد فيه من اشارات صوفية واتجاه إلى استخدام الآيات الكريمة والحروف الشريفة استخداما له أثره فى حياة الناس من مريض أو صاحب حاجة

ويجد فيه الأديب بغيته فيما ورد به من أمثال وآثار ادبية وتراجم للأدباء والشعراء فى مختلف العصور

ويجد فيه رجل التشريح والطب ما يوافقه من تشريح لأجزاء العين وعرض لأمراضها وعلاجها ولعل اروع ما فى المخطوطة هو هذا المعجم الشعرى الذى يعرض ما قيل فى العين من شعر مرتبا حسب حروف المعجم مقترنا باسم الشاعر وحياته.

وقد أضفت إلى نص المخطوطه الأصلية ما رأيته ضروريا ومفيدا فى اطار ما عرضته المخطوطة من آثار أدبية شعرا ونثرا حيث قمت بتوضيح الإشارات والأمثال الواردة كما قمت بشرح الأبيات الشعرية شرحا يوضح معناها ويبرز ما فيها من ألوان البلاغة ولا سيما المحسنات البديعية من جناس وطباق وتورية وغير ذلك لأن هذه المحسنات كما سوف يلاحظ القارئ العزيز اتخذها شعراء المخطوطة أساسا لجمال أشعارهم وابرازا لقدرتهم ومهارتهم فى الصياغة وبذلك أبرزت للقارئ غير المختص ما لم يكن يدركه من فنون البديع كما قدمت للمتعلم فى مجال البلاغة ما يؤكد معلوماته ويقدم لها المثل وسوف يعجب القارئ الكريم حين يرى هذا الفكر الثرى فى الطب والفلسفة واللغة والفقه والأدب مجتمعا فى هذا الكنز من كنوز التراث العربى العظيم.

والله يوفقنا وينفع به ويثيب عليه

والسلام

حامد الجوجرى

القاهرة أغسطس ٢٠٠٣

مخطوطة سحر العيون

إعداد وتعليق وشرح

المقدمة :

بــدأ المؤلف بحمد الله الذى زين رياض الوجوه بنرجس العيون وأنبت فــى محاسن أرضها (شعرات الجفون) وبعد حمد الله قال وأشهد أن محمداً عــبده ورسوله الذى رآه جهرة (بطرف) قرير ، لاحظ التركيز على النظر والبصر وما يتصل بالعين .

مدخل المخطوط : (سياحة فى عالم اللغة) :

وفى مدخل الكتاب شغل أكثر من عشرين صفحة بالحديث عن عنوان الكــتاب مقدمــاً بحثاً مستفيضاً متصلاً بكلمتى (السحر والعين) ودلالاتهما المعنوية والمجازية مفتخراً بأن حاسة العين لم يتناولها أحد بما تستحقه من بحــث مــع شرف مكانتها . وأهميتها أكثر من الخال والعذار "شعر جانب الصــدغ فــى الســوالف " مع انهما نالا حظاً من التنويه والذكر فى الشعر والنــثر . ويقــول فأحببــت أن أكون أول ثان على وصفها وأعزّزَ هذين الكتابيــن الجاريين تحــت علو نظرها بثالث (مشيراً إلى كتاب الصفدى "كشــف الحال على وصف الخال "وكتاب النواجى "خلع العذار فى وصف العــذار") . لاحــظ تكلف المحسنات البديعية فى كلمة " ثان " وكلمة العذار الأولــى بمعــنى الإزار والثانية بمعنى شعر السوالف وكلمة ثان من الثناء ومن العدد .

محتوى المخطوط :

وتطرق إلى محتوى المخطوطة فقال إن كتابه المخطوط يشتمل على :

أ) مقدمة تشتمل على اسم لفظ العين وتصرفها في اللغة .

ب) ثم حديث عن شرف العين وكيفية تصويرها وما في لفظ العين من سر خفـــي ...وتشـــريحها وبيان أجزائها ...وقسم كتابه كما ذكر في هذه المقدمة إلى سبعة أبواب .

الباب الأول : في قوى الإبصار .

الباب الثاني : في دية العين إذا فقدت نظرها من كلام الأئمة والمذاهب.

الباب الثالث : في ذكر ما يرد عليها من العلل .

الباب الرابع : في ذكر طبها وعلاجها .

الـــباب الخامس: في وصف أوصافها بأنواع التشابيه وتحقيق ما يستحسن فيها .

الباب السادس : في ذكر ما وقع فيها من التنكيت اللطيف .

الباب السابع: في ذكر من نظر أول نظرة فأعقبتها حسرة ، وفي هذا الباب الســـابع سبعة فصول (في الأصل سبع فصول وهو خطأ نحوى) .

الفصل الأول : في ذكر من شفي عند رؤية محبوبه .

الفصل الثاني : في ذكر من غض طرفه وغار على حبيبه .

الفصل الثالث : في أحلام العين وتأويلها .

الفصل الرابع : في لوم الأعين .

الفصل الخامس : في سهد العيون .

الفصل السادس : في استقطار العين وسكبها .

الفصـــل الســـابع : فـــي ذكر من استشهد بسبب العينين (في الأصل العينان وهو خطأ نحوى) .

ثم خاتمة بذكر ما قيل في العين من شعر حسب ترتيب حروف المعجم .

وفـــى بحثه حول العنوان : أوضح المقصود " بسحر العيون " وما فيها مـــن تصوير وتورية فى كلمة " السحر " وكيف وردت الكلمة بدلالات عدة منها فى **القرآن الكريم** "يعلمون الناس السحر" وفى **الحديث الشريف** "إن من البيان لسحراً "

وفى الشعر العربى كثير كقول ابن مكانس :

رأيتنى منذ نفثت السحر فى أدبى　　　عذبت تعذيب هاروت وماروت

وأشار إلى ما فسروا به كلمة السحر بأنه "قوة فى النفس تتأثر بها الأشياء"

وقـــبل أن ينـــتقل فـــى بحـــثه إلـــى ما يتصل " بكلمة العين " بالغ فى الاستطراد والإسهاب حول عقد موازنة بين اسم كتابه وبين أسماء عشرات الكتـــب للجـــزار والحموى وابن قلاقس والقيراطى وابن الجوزى . وسمى بعض كتبهم مثل " فوايد الموائد و التحرير للقيراطى والحديقة لزهير وقهوة الإنشا " .

ثـــم أبـــرز بعض ما عابه الدمامينى وابن نباته على الصلاح الصفدى لتكلفه فى تسمية كتابه " الغيث الذى انسجم فى شرح لامية العجم " كما عاب عليه سرقاته الشعرية ومنها مثلاً :

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

وبمهجتى رشـــأ يميل قوامه — فكأنه نشـــوان من شـــفتيه

شـــغف العـــذار بخده ورآه قد — نعست لواحظه فدب عليه

ومعناهما : أن غزالاً هو المحبوب يتمايل بقوامه كأنه سكر من خمر شفتيه بينما شعر سوالفه يدب خفية نحو خده فى غفلة من عينيه .

أخذ " الصفدى " المعنى وسرقه فقال :

وأهيف كالغصن الرطيب إذا انثنى — تميل حمامات الأراك إليه

له عارض لما رأى الطرف ناعساً — أتى خـــده سراً فدب عليه

موازنـــة :

وعقـد المؤلف موازنة لطيفة بين بيتين للشيخ ابن نباتة وبيتين للصفدى وفيهما يقول الأول :

له خالان فى دينار خد — تباع له القلوب بحبتين

أى له خـــال أســـود فـــى خد أحمر كالدينار يشتريه المحب بحبتين من الفضة أو الذهب أو حبة القلب .

فأخذ " الصفدى " المعنى وقال :

كأن الحسن يعشقه قديماً — فنقطه بدينار وحبة

فقال المؤلف معلقاً "سرق من الحبتين حبة "

وبعد أن فرغ من حديثه عن كلمة السحر وعن نقده لسرقات الصفدى اســـتدرك معـــتذراً عـــن الخروج على موضوعه وهو أحوال العين فأخذ يســـتكمل الحديث عن عنوان كتابه فتطرق إلى لفظ العين ومعانى ودلالات اللفـــظ .... وأورد مـــن القـــرآن الكريم " ألم يجعل له عينين " عن العين الباصـــرة .. وقوله " وفجرنا الأرض عيوناً " بمعنى عين الماء ....وقوله

"ولتصـــنع علـــى عيـــنى" أى برعايتى وهو فى خوضه هذا المجال (مجال الإشارات اللغوية المتصلة بكلمة العين) يحذر من له دراية وعلم بالأمر ألا يقسو عليه فى نقده يقول :-

استر عيوب الناس يا عاقلاً　　　واغمض جفون العين عن كشفها

أما ترى العينين مع قربها　　　لا تنــظر الأخرى إلى أخـــتها

من معانى العين :

وفى حديثه عن معنى (العين) يقول :

اعلــم يــا نور الأعيان وأعز من إنسان عيون الأجفان (وهذه عبارة يـــرددها قبل كل معلومة يوردها) ....ويكمل أن العين فى اللغة عبارة عن حاسة الرؤية وهى مؤنثة والجمع "أعين" وعيون ...وتصغيرها (عيينة) .

والعيـــن من معانيها ينبوع الماء – وعين الركبة نقرة فى مقدمتها عند الســـاق – والديدبان وعين الشمس – والنقد . ومن معانيها التأكيد والمعاينة (رأى العيـــن) وبلد قليل العين أى قليل الناس – والعين الأفق الذى تنشأ فيه الســـحب يقال " نشأت السحابة من قبل العين " ويقال " لقيته أول عين " أى أول شئ ، وأسود العين اسم جبل ذكره الفرزدق فى قوله :

إذ أزال عنكم اسود العين كنتم　　　كراماً وأنتم ما أقام ألائم

أى أنتم لئام ما دام الجبل فى مكانه (وهذا هجاء مقذع) .

"ورأس عيـــن" بلـــدة و"عين البقر" جنس من العنب بالشام . وأعيان القـــوم سراتهم . والأعيان الأخوة بنو أب واحد وأم واحدة ، يقول الرسول (ﷺ) : "أعيان بنى الأم يتوارثون" والعين حرف من حروف المعجم، ويقال

عن المنافق "عبد عين" وهو معنى رائع أى أنه عبدك طالما تراه فقط ويقال "أنت على عينى" تكريم ، وفى القرآن الكريم "ولتصنع على عينى" .

إشارات لغوية :

قـــال ثعلب " عان الماء إذا ظهر جارياً " : ونشرب من عاين " أى من ماء سائل ، ويقال أنا عنت الرجل " أى أصبته بعينى وأنا عاين وهو معين.

ومـــن غرائـــب إشاراته اللغوية قوله أن العين بالمعجمة لغة فى الغيم، يقال (عيَّنَ عليه أى غطى "غيّم") .

ويقال " عيّنت القربة " ملأتها وعيّنت اللؤلؤة ثقبتها .

ولا أســتطيع أن أحصــــى على سبيل الاستيفاء ما أورده المؤلف حول اســتخدام كلمـــة (العيـــن) وتصريفها ودلالاتها اللغوية منفردة وفى إطار التركيـــب اللغـــوى ومن أروع ما فى هذا الجزء من الكتاب قصيدة العلامة "بهـــاء الديـــن أبو حامد أحمد بن شيخ الإسلام تقى الدين السبكى فى معانى كلمة " العين " ومنها :-

هنـــيئاً قد أقـــر الله عـــينى فلا رمت العدا أهلى بعين
يخـــبرنى بأن أخـــى أتاه منـــاه وسعده من كل عين
وحَبْرِ كَمْ رَوَى من بحر علم فيروى الطالبين بماء عين

وفـــى الأصل "بطول عين" ولا يستبين المعنى . ويقصد التهنئة والدعاء بما صادف أخوه من سعد ومن بعد عن الحسد ويبرز أن كثيراً من العلماء الأحـــبار ارتوى من العلوم وروى طلابه . والعين الأولى "الحسد" والثانية "الجهة" والثالثة "النبع" .

وعـدد أبـيات هذه القصيدة سبعة وثلاثون بيتاً فى كل بيت منها معنى مختلف من معانى "العين" .

إشارات صوفية :

ثـم **تطرق المؤلف إلى بعض إشارات صوفية حول كلمة العين** ..يقول "إن العيـن حـرف بـارد فـى الدرجة الثالثة " قال الإمام الربانى والحبر الصـمدانى أبو العدُاس فى كتابه " لطايف الإشارات " عن حرف العين أنه أول أسرار العرش وأول حروفه ...وحرف النون فى كلمة "عين" ظهر فى خمسة عوالم العين والغين والسين والشين والنون وفى كتابه "شمس الآفاق" العين حرف ملكوتى وسر روحانى .....وواصل الحديث عن حروفها ....وما لها من إشارات ولطائف ربانية ...وكيف يمكن أن تتخذ تميمة إذا كُتبت بصفة خاصـة مع كلمات خاصة . مثال ذلك قول المؤلف : قال الخوارزمى " مَنْ كتـب فـى ورقة بيضاء عشر عينات وخمس فاءات . وأضاف إليها قوله تعالى " ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفاً " وعلقها على مَنْ به ألم الطحال والظهر ذهب عنه بإذن الله تعالى .

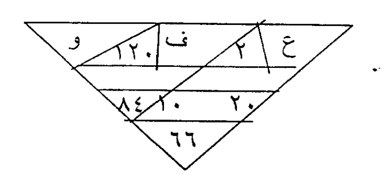
فى العلاج وقضاء الحاجات :

وعلى هذا النمط من التوجهات الصوفية والملامح الغيبية أورد المؤلف أكـثر مـن فائدة "علاج" عن طريق حرف العين وبعض الأسماء الحسنى المشتملة عليه مثل " العزيز ، العلى ، العظيم ، العليم ، العالم ، العدل ، المعز ، المعطى " إلى أخر أسماء الله الحسنى المشتملة على حرف العين .

كمـــا أورد فـــى إطـــار الفكر الصوفى بعض الأبواب القدسية لتحقيق المـــآرب مثل : قال عبد الله بن الحسن الأخميمى قدس الله سره " من كانت له ضرورة قوية دُنيوية أو أُخروية يصلى ركعتين فى نصف الليل بخشوع وخضوع فى مكان خال من الأصوات ويدعو بهذه الأسماء الشريفة ١٦٧٣ مرة بصفاء باطن وعقد نية وحسن التجاء إلى الله تعالى عقيب الذكر لحاجته فإن الله تعالى ييسرها ويسهل أسبابها ...لاسيما إن كان يطلب من الله تعالى تســهيل علم من العلوم فإن الله تعالى يفتح باب اسمه العليم ، ومن دعا بهذا الدعاء على ظالم أخذ لوقته ، وهذا من الأسرار الشريفة ، ومن كتب حرف العيــن علـــى هــذه الصورة فى الساعة الأولى من يوم السبت والقمر فى احـــتراقه على خرقة فى مزبلة ودفنها فى أىّ مكان فإنه يخرب بعد أربعين يوماً :

ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع

ومـــن كتب اسم الله (عَفُوّ) على هذه الصورة فى صحيفة من زئبق فحامله يكون ملهماً لدقائق العلوم .



وقيل إن من وضع هذه الأسماء الأربعة على هذه الصورة فهو يصلح للملوك ، ويصلح للهيبة .

١	على	عظيم	عزيز	عدل
٢	٩٤	١٠٣	١٢١	١٠١٩
٣	١٠٢	٩٦	١٠٢٢	١٢٢
٤	١٠٢١	٢٣	١٠١	٩٣

وإنمـــا عرضـــت لك أيها القارئ هذه الأمثلة على ما فيها من (روح الميثولوجيا) والأسطورة ...لتلم بجانب هام من شخصية المؤلف وتوجهاته الفكرية وآفاق بحثه فى الكتاب .

الناحية التشريحية للعين :

ثم أفاض فى وصف العين وأجزائها من الناحية التشريحية ....يقول :-

يقول صاحب كشف الدين " العين عضو حساس آلى باصر مركب من صـــفاقات ورطوبـــات وأغشـــية ، ورباطات وأوردة وأعصاب وشرايين وعضـــلات وهى سبع طبقات ، وثلاث رطوبات وروح باصر .. وهى فى غاية اللين والرقة ... ووقيت بضروب كثيرة من الوقايات ...فخلقها سبحانه

فى حفرة من العظم ، وجعل حولها عظاماً ... وغطاها بالأجفان ، وصانها بالأهداب، وجعلها اثنتين حتى لو أصابت إحداهما آفة تبقى الأخرى سليمة، وجعلها فى الرأس لتكون مسافة مبصراتها أكثر ، وأخذ المؤلف يتحدث عن الصـــفة التشريحية للعين فقال "إن لها سبع طبقات .. وسماها بأسماء قريبة من تسميتها المعاصرة مثل" الشبكية – الحدقة – القرنية – الملتحمة" .

وإن كـــان قد ذكر أجزاء أخرى بتسميات خاصة مثل "الطبقة المشيمية والطـــبقة العنكبوتية والجليدية ....." إلى أخر ما أطلقه من أسماء تعبر عن طبيعة ووظيفة كل جزء كما يراها هو .

ويذكر رأيين فى طريقة الإبصار :

الأول : أن الإبصار بانطباع صورة المرئى وانعكاسها

والثانى : أو أن ما يكشفها للعين يخرج من العين .

وأخذ يناقش كلا الرأيين إثباتاً أو نفياً .. وعرض عدة قوى هى من وجهة نظره تشكل المرئيات . منها قوة التخيل وقوة الوهم ، وقوة الفكر ، وقرر أن هـــذه القـــوى مسئولة عن رؤيتنا للأشياء أحياناً مخالفة لواقعها .. وفى ضوء هذه الفكرة يحاول تفسير بعض الظواهر مثل :

- لماذا نرى الشعلة التى تدار بسرعة شديدة فى صورة دائرة ؟
- لماذا يرى راكب السفينة أن الشط يسير مع أن السفينة هى التى تسير ؟

وهكذا .

وفـــى إشارة دينية ألمح إلى بعض الإثم **المتصل** بالنظر ...مثل حرمة النظر إلى المحرَّمات .. وحرمة ترك المأمورات **كترك** الحراسة مثلاً .

من غرائب المخلوقات فى العين (أساطير) :

وفـــى تناول ثَرىّ وبديع يذكر لنا بعض غرائب المخلوقات فيما يتصل بالعين وأنواع النظر ثم بحث حول دية العين فى المذاهب الفقهية .

فمـــن الغرائـــب : فـــى بعـــض جزر الصين أُمةٌ لا رؤوس لهم ، أفواههم وأعينهم فى صدورهم !!! .

وأمـــة فى بعض الجزر...وجوههم ذوات أجنحة وأبدانهم كالطير وهم يطيرون مسافة ما يرون فقط (مدى البصر) .

ونلاحظ اعتماده فى هذه الغرائب على ما يروى ويتناقل من الأساطير والخـــرافات فـــى عصـــره وبيئته . وأشار إلى قصة زرقاء اليمامة وحدة بصـــرها الخارقة ...وعلل ذلك بأنها كانت تكتحل بالإثمد كثيراً (نوع من الكحل) .

أنواع النظر :

وفـــى عرض المؤلف لبعض حالات النظر وأسمائها فى اللغة أشار إلى أنواع منها :-

الإيـــثار : إدامة النظر .

الشـــفَنْ : النظر فى اعتراض "بجانب" .

الشـــصو : الشخوص بالبصر إلى اعلى .

الشـــطر : النظر إلى شيئين معاً .

ويورد هنا بيتين جميلين من الشعر :

يقول الشريف تقى الدين بن جعفر القناوى :

ومحبوبة عند المنام ضممتها   (شـــفنت) بها لكننى ما نظرتها

<u>لذيذة ضم</u> لا أطـــيق فراقها   ورب ليال فى هواها سهرتها

الباب الثانى

<u>أمــا الــباب الــثانى</u> : فهو حول دية العين إذا ذهب نظرها من خلال كلام الأئمــة واخــتلاف المذاهــب وحول الحسد والرقية منه.
يقول :-

إن فــى العيــن الواحدة نصف الدية ، وفى العينين كمال الدية ويروى حديثاً عن عمر رضى الله عنه " فى العين خمسون من الإبل " ويستوى فى وجوب الدية العَيْن القوية والضعيفة والصحيحة والمريضة لتحقق النفع وهو الإبصار .

ولا تؤخذ العين المبصرة بالعين غير المبصرة مع وجودها .

وعين الأعور المبصرة كغيرها فيها نصف الدية ورأى مالك وأحمد أن فى عين الأعور كل الدية .

أما لو فقأ الأعور عيناً لذى عينين فلا قصاص... وتجب الدية كاملة فى رأى عمر وعثمان رضى الله عنهما .

أمــا لــو فقأ الأعور عينين لمبصر فعليه القصاص من عينه الواحدة وعليه أيضاً نصف دية للعين الأخرى .

وهــذا بعض ما أورده المؤلف مما يشق استيعابه حول من أتلف العين أو الجفن ، أو الأهداب ، فى استطراد مطول حول المذاهب الفقهية .

وخــتم المؤلــف هــذا الــباب بذكر من كان اعور من سادات الناس ورءوســهم ...فمــنهم انو شروان وأمية بن عبد شمس والمغيرة بن شعبة (أصــيبت فى القادسية) والأشقر النخعى والأشعث بن قيس (فى اليرموك)

وعمرو بن معد يكرب وأبو سفيان وعدى بن حاتم ، والمهلب بن أبى صفرة والإمام الترمذى .

وفـــى نهايـــة هذا الباب الثانى أورد المؤلف عدة لطائف وحكايا حول العور منها ما حكى ابن زياد ...قال :-

كنـــت عـــند عبد الملك بن مروان .. فدخل عليه حاجبه يستأذن لبثينة معشـــوقة جمـــيل بن معمر ...فلما دخلت اقتحمتها عينه "احتقرها" – وكان أعـــور – فقال لها يا بثينة ما الذى رأى منك جميل حتى افتتن بك ، قالت : "الذى رآه الناس منك حين ولوك أمرهم" فأفحمته بجوابها ..كما أورد كثيراً من أبيات الشعر حول العور ومنها :-

من قول العلامة زين الدين عمر :-

عشـــقت رشـــيق القد أعور فـــاتناً　　له مقلة أغنته عن حسن ثنتين
إذا قال غصن البان أنت ابن قامتى –　　يناديه بدر التم أنت أخو عينى

أى أن قوامـــه مثل غصن البان وعينه جميلة ومضيئة مثل البدر تغنى عن العينين .

وأنشد بن قابوس عن أعورين يسيران :

ألم ترنى وعمرا حين نمشى　　إلى الحاجات ليس لنا نظير
أســـايره على يـــسرى يديه　　وفيما بيـــننا رجـــل ضرير

أى حيـــن يكون سائراً بجواره يتجاور العينان العوراوان كأنهما رجل واحد ضرير .

ثم انتقل المؤلف لموضوع الرقية من العين يقول فى الحديث الشريف :

إن أســماء بنــت عمــيس قالت يا رسول الله إن أبناء جعفر تصيبهم العين أفأسترقى لهم قال : نعم فلو كان شئ سابق القضاء لسبقته العين "

قال الترمذى حديث صحيح .

وأورد المؤلف أن البورينى ذكر صيغة معينة للرقية من الحسد وهى :

" اللهــم إنـــى أعيذ (فلاناً) بالاسم الذى فلق به البحر لموسى وانشق له الصخر ، وأنزل القطر يا من لا يخفى عليه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو العزيز الجبار أعيذه من كل عين زرقاء وعين شهلاء، وعين سوداء، وأعيذه بالاسم الذى تجلى به الرب العظيم للنبى الكريم وبالاسم الذى سبحت لــه الجن فى أقطارها ، والإنس فى ديارها، والطير فى أوكارها" وإن يكاد الذيــن كفــروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر" وبمحمد (ﷺ)، تذهب العين والنظرة عن فلان بعينك التى لا تنام " .

الباب الثالث

<u>وانتقل المؤلف إلى الباب الثالث فى ذكر ما يرد عليها من العلل</u>

أمراض العين :

وذكر من أمراض العين مائة واثنين وسبعين مرضاً ....بعضها يتصل بالأجفان كالاسترخاء ، والاختلاج ، والحمرة ، والثآليل (الدمامل) ، والدرن وبعض العلل سماها أمراض العضل ....وأمراض الماق ، وأمراض الجنيد (الحدقة) وأمراض الروح الباصرة (ضعف النظر) وأمراض الطبقة الشبكية وأهمهــا : الورم والصفرة واليرقان ، وأمراض الطبقة العنكبوتية ، وأهمها الــورم وأمراض القرنية وأهمها خمسة عشر منها القروح والبثور والحفر والبــياض إلـــى آخره وأمراض الملتحمة وأهمها أربعة عشر منها الانتفاخ والطُرفَة والحكة واللحم الزائد .

واستطرد فى ذكر كثير من أنواع الرمد وأمراض العين .

الكلام عن الحول :

وتوقف <u>عند الحول</u> .. وأورد كثيراً من الأشعار فيه منها :

قالوا شغفت بأحول فأجبتهم	قد زدتمو والله فى أوصافه
لا تحــسبوا حــولاً به لكنه	من تــيهه يرنو إلى أعطافه

أى انـــه ليس مريضاً بالحول ...ولكنه ينظر بجانبى عينيه إلى عطفيه (جانبيه) تيهاً ودلالاً وزهواً بجماله ..(وهو حسن تعليل) .

واســتطرد المؤلف إلى ذكر من كان بهم حول من الأشراف ....ومنهم زياد بن أبيه ، وأبو جهل بن هشام وأبو لهب .

لغــة :

وعالج اللفظ لغوياً فقال حولت العين واحْوَلَّت تحْوَلُ حَوَلاً واحولالاً .

ثــم انــتقل للحديث عن العمى فقال " عن السجاستانى ذكر فى غريب القــرآن الأكمـــه وهو الذى يولد أعمى لا يبصر ويقال كمه يكمه كمها فهو أكمه وامرأة كمهاء .

والعمى هو اللبس والتعمية قال تعالى "فعميت عليهم الأنباء" والمطموس هــو الــذى لا يكــون بين جفنيه شق . والمولود إذا ولد فى وقت الكسوف والخسوف ولد أعمى (كلام المؤلف وهو مما شاع من عقائد عصره) .

الكلام عن العمى :

وذكر المؤلف من كان أعمى من أشراف الناس ومنهم.....شعيب عليه السلام ، وممن قد طرأ لهم العمى بفقد البصر صخر بن حرب وعبد الله بن عمــر وعــبد الله بن عباس، وأبو قحافة وابن أم مكتوم ، والعباس بن عبد المطلــب وعقيل بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب ، وحسان بن ثابت وسعد بن أبى وقاص ، وورقة بن نوفل .

وذكر المؤلف بعض الشعر فى العمى فأورد قول أبى العلاء المعرى :

قالوا العمى منظر قبيح قلــت بفقدى لكم يهون

والله ما فى الوجود شئ تأسى على فقده العيون

وقــد ترجم المؤلف لأبى العلاء المعرى ، وقال أن اسمه أحمد بن عبد الله مولــده فـــى يوم الجمعة لثلاث بقيت من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وعمى بالجدرى ، وتوفى ليلة الجمعة ثالث ربيع أول سنة تسع وأربعين وأربعمائة ومن طرائف العمى أورد المؤلف عدة طرائف منها :-

أن عقـيل بـن أبـى طالـب دخل على معاوية بعد ما كف بصره .. فقال معاويـة: " ما بالكم يا بنى هاشم تصابون فى أبصاركم" (معرضاً به وبابن عباس) فأجابه : "كما تصابون يا بنى أمية فى بصائركم" .

وأورد من شعر العمى قول ابن عباس :

إن يأخذ الله من عينى نورهما ففى فـؤادى وسمعى منهما نور

قلب ذكى وعقلى غير ذى دخل وفى فمى صارم كالسيف مأثور

يعـنى إذا كـان الله حرمنى البصر فإن لدى قلبى وسمعى وعقلى – ولسانى الذى يشبه السيف الصارم .

ومن التغزل بعمياء قول ابن قزل المشد :

قالوا تعـشقها عمـياء قلت لـهم ما شـانها ذاك فى عين ولا قـدحاً

بـل زاد وجـدى فيها أنها أبـداً لا تنظر الشيب فى فودى إذا وضحا

إن يجرح السيف مسلولاً فلا عجب لكـن تعجب بسـيف مغـمد جرحاً

يعـنى إذا لامنى أحد لحبى عمياء فإن هذا ليس عيباً فيها بل هو ميزة حيـث أنها لا ترى عيوبى كالشيب مثلاً وأن عينها لتجرح القلوب وهى لا تبصر كالسيف الذى يقتل وهو فى غمده .

علاج العين :

وانـــتقل إلـــى الباب الرابع فذكر ما قيل فى طبها وعلاجها فقال : إن العيـــن يعتبر فى علاجها السن والفصل والبلد ...وسالف التدبير وهذا قول جاليـــنوس ...وأمـــا حمـــرتها فـــتدل علـــى الـــدم ....والصـــفرة علـــى الصفراء.....وعلاج اندثار الهدب ....تكحل العين بالخل والشارنج وتكحل العيـــن بحجر اللازورد ..فإنه ينبت شعر الأهداب ويعيد البصر إلى حالته وعـــلاج الحكـــة العارضة فى الملتحمة يكون بفصد عِرقْ الجبهة ، وتعديل الطـــبع ، ودخول الحمام وتلطيف المزاج بتلطيف الغذاء ، ويشد على العين عند النوم الهندباء الطرية ويدق مع دهن الورد ، وأشار المصنف إلى علاج الجرب والتحجر.والشعيرة ، والشرناق والوردينج ، وعلاج السبل ، وذكر فى علاج الحول عند الطفل أن يغطى وجه الطفل ببرقع لينظر نظراً مستوياً على الاستقامة لا ميل منه ويجعل أيضاً وضع السراج محاذياً عينيه ليهتدى بصـــره إليه وعلاج اليرقان بالفصد وشرب ماء الشعير وماء الرمان وماء التمر الهندى ،

وذكـــر المصنف نوعاً من الكحل قال إنه يحفظ الصحة ويحد البصر وهـــو :- يؤخذ رمان حلو ورمان حامض فيعصران ويجعل كل ماء على حدته فى قنينة وتسد رأسها سداً جيداً ، وتجعل فى الشمس من أول حزيران إلى بابَه ،ويجفف ويكتحل به بعد خلطه ببعض الأشياء .

(ذكره الريس شرف الدين عيسى فى تذكرة الكحالين) ومن وصفاته :

مـــن كتـــب فاتحـــة الكتاب فى جام زجاج بمسك ومحاها بماء المطر وسحق به كحلاً أسود واكتحل به حفظ صحة العين .

وقال المصنف : إذا أضيفت لذلك مرارة ديك أبيض ومرارة دجاجة سوداء فمن اكتحل به رأى الأشخاص الروحانية ، وخاطبوه بما يـــريد (الجـــام هـــو الكأس) – ولاحظ قوله (الأشخاص الروحانية) .

وهكـــذا يمكـــن أن نلحظ من خلال صور العلاج المذكورة أنها تقوم على كثير من الأساطير الشعبية مع شيوع الروح الدينى......ومما أورده المصنف من شعر فى الكحل :

قول إبراهيم العمار :

رأيت شيخاً عميت عينه	ثم رأت من بـــعد أثر المَسَاء
فقلت من أكحلها قال لى	(خضر) فقلت أبشر بعين الحياء

والمعنى أن شيخاً أعمى ارتد له بصره حين كحله المكحل (خضر) .

ومن جيد الشعر فى ذم كحال اسمه (الحمال) وفى البيت اسمه جمال الدين ربما كان لقباً له :

أضحى جمال الدين فـــى طبه	يأتى أمـــوراً ما عرفناها
لو جَسّ عين الماء غارت ولو	كحل عين الشمس أعماها

وأورد المصنف عشرات الأبيات فى الرمد ومنها :

قالوا به رمد يعيب عيونه	فأجبتهم حاشاه نقصان
لكن بدا الورد الجنى بخده	وبمقلتيه شقائق النعمان



يعنى أن حمرة عينيه من الرمد ليس عيباً ولكنه أضاف إلى ورد خده ورداً أخر فى عينيه .

وقول عبد الملك بن درباس :

جاء الحـبيب وعيـناه بها رمد والنار فى مهجتى تصلى بها كبدى
وقال أرجو علاجاً قلت واحربا أسل سـيفاً لـقتلى عـامداً بيدى

والمعـنى أن حبيبى طلب منى علاج عينيه فقلت كيف أجلو سيوف عينيه ليقتلنى بها .

طرائف حول الرمـد :

ثم بدأ يسرد طرائف تتصل بموضوع الرمد كعادته بعد كل موضوع أو بـاب : ومن ذلك أن الشيخ ابن عبد الله بن النعمان رضى الله عنه رأى النـبى (ﷺ) فى المنام مائة مرة . فقال فى المرة الأخيرة يا رسول الله أى الصلاة عليك أفضل ؟ قال اللهم صلِّ على سيدنا محمد الذى ملأت قلبه من جلالك ، وعينيه من جمالك فأصبح فرحاً مسروراً مؤيداً منصوراً .

قـال : كنت أكثر من هذه الصلاة وأنا أرمد ....فخففت عنى الوجع ومن ذلك أيضاً :.

نقـل عن بعض العلماء الصالحين أنه كان يرقى العين الرمدة بقوله تعالى "الله نور السموات والأرض " والآية " فلما أن جاء البشير وألقاه على وجهه فارتد بصيراً" ، "فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد " ، "ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم"، " وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين" ، "وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم".

أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد . ربَّ الناس أذهب البأس ، واشفنى أنـــت الشـــافى لا شفاء إلا شفاؤك ..شفاء لا يغادر سقماً ....أذهب البأس ، رب الناس ، إنه لا يذهبه إلا أنت .

الباب الخامس

وعرض المصنف بعد ذلك فى الباب الخامس وصفها بأنواع التشابيه، وذكــر ألوانها وصفاتها وما يستحسن منها .... وسنعرض الكثير من ذلك عند الحديث عن الشعر الذى قيل فى العين مرتباً حسب حروف المعجم إن شاء الله .

إشارة لغوية حول مكونات العين :

ومــن عجائب المؤلف أنه حاول أن يضع تفسيراً لغوياً لأجزاء العين كالمقلة والملتحمة وغير ذلك ، فقال :-

إن مقلــة العين هى الشحمة التى تجمع السواد والبياض سميت بذلك من قولهم " مَقَلْت الرجل فى الماء " إذ غوصته فيه ... " وتماقل الرجل فى المــاء " إذا غاص فيه .... و " تماقل الرجلان " إذا تسابقا فى القدرة على الغــوص مــدة أطــول .... فلما كانت حبة العين غائصة فى مائها سميت المقلــة. والحدقــة هى السواد الأعظم سميت حدقة لأن البياض محدق بها ...ويقال أحدق القوم به ، وحدقوا به لغتان أى أطافوا به من جميع نواحيه .

ومن الشعر فى المقلة : قول شهاب الدين الحاجبى :

وحاكت فى تقابلها المواضى ۞ فيالك مقلة غزلت وحاكت

وفيها تورية بين الغزل والغَزَل ، والمحاكاة والحياكة .

ومن شعر الحدقة للشريف الرضى :-

فتكت بك الحدق المراض ولم تزل ۞ تشجى القلوب جناية الأحداق

وبعد المقلة والعين "الناظر" : وهو السواد الذى يبصر فيه الرائى نفسه .

<u>والحماليق</u> : وهى بواطن الأجفان وأحدها حملاق .

والأشـــفار : وهـــى حروف الأجفان التى ينبت عليها الشعر والواحد شفير ومنه شفير الوادى وشفير كل شئ حرفه .

والأهداب : وهى الشعر النابت عليها وأحدهما هدب .

والمحجـــر : مـــا دار بالعيـــن وهو ما يبدو من البرقع والنقاب ...والجمع محاجر يقال محجر بفتح الميم وكسرها .

والــــناظر : مـــا يرى الرائى فيه نفسه والعرب تقول هو مثالها ، وإنسانها، وناظرها وبصرها .. وبؤبؤها وتمثالها وسوادها وحبها وجمع الـــناظر نواظـــر ...قـــال شارح كتاب الفصيح نظرت بعينى ونظـــرت وأنظـــرت ، وانـــتظرت ، وقوله تعالى أنظرونا أى أمهلونا .

والمـــاق والموق : وهو طرف العين مما يلى الأنف وهو مخرج الدمع من العيـــن ولكل عين موقان وفى الموق وفى جمعه لغات كثـــيرة يقال مأقى بالهمز وجمعه مآقى أو آماق يقول المتنبى :

فجاءت به إنسان عين زمانه وخلت بياضاً خلفها ومآقيـــــــــاً

والألحـــاظ : جمـــع لحظ وهو مؤخر العين الذى يلى الصدغ وجمعها لحاظ ولواحظ وأما اللحظة فهى النظرة وجمعها لحظات .

والإنسان : هو الذى وسط الناظر كالنقطة .

ومن ظواهر ما يطرأ على العين : ـ

الطرف : هو ما مال بإحدى السوادين السواد الأصغر والسواد الأعظم .

والقبل : هو ميل الحدقة فى النظر إلى الأنف كالحول ولكنها ألطف .

❖ ومن محاسن العين :

<u>الكَحَل</u> : وهو اسوداد العين من غير كحل .

<u>والدعج</u> : وهو سعة الحدقة وشدة سوادها .

❖ ومن صفات العين : -

<u>التدويم</u> : دوران الحدقة .

<u>القذى</u> : هو الرمص والرماص (العماص) .

<u>العشى</u> : عدم النظر فى الليل .

<u>العمش</u> : والجحوظ مفردتان .

<u>والشكل</u> : وهو حمرة فى بياض العين .

<u>السجر</u> :وهى حمرة تشوب بياض العين وقد نسبتا إلى رسول الله (ﷺ) فى حديث جابر " كان رسول الله (ﷺ) ضليع الفم أشكل العينين .

وعن أصحاب على رضى الله عنه أنه قال فى وصف النبى (ﷺ) كانت فى عينيه شكلة .

والسـجر : جـاء فى حديث حميد بن أنس أن رسول الله (ﷺ) كان أسجر العين .

<u>والشهلة</u> : حمرة العينين مع قلة سوادها .

ومن الشعر : للعلامة علاء الدين البديوى :

رَنَتْ ، رَمَتْ ، فأصابت	قلبـى وأذكت لـهيبه
فهـو المـصاب بـعين	شهلاء وهى المصيبة

ويـرى الكاتب أن سواد العين يزيدها حرارة ورطوبة ، والدليل على ذلك أعين الحبش وبلادهم حارة .

ومن صفات الرسول (ﷺ) أنه أسود العينين في عينيه دعج .

والبزج : هو سعة ابيضاض العين

والنجل : هو اتساع العين مع حسنها .

والعين : وهو (بالتحريك) سعة العين مع حسنها .

والعين : بالتحريك هو سعة المقلة وهي كما ترى مترادفات .

والوطف : هو طول أشفار العين وتمامها .

ويذكر المصنف بعض عيوب العين فيقول :

❖ومن معايب العين :

الخوص والحوص : وهو ضيقها .

والخيف : وهو أن تكون إحدى العينين زرقاء والأخرى سوداء .

والخفش : وهو صغر العينين وضعف البصر .

والدوس : وهو انكسار الأجفان .

والظفرة : جلدة تغشى العين .

من أنواع النظر :

والخزر : النظر من جانب العين .

السبرهمة : فتح العين وإدامة النظر وأورد المؤلف قول الرسول (ﷺ) دون إسناد "لا يعذب الله بيض الوجوه سود الحدق" وهو حديث في رأيي واضح فيه الافتعال لعدم إسناده ، إلا إذا اعتبرنا هذا الكلام مجازاً : فبيض الوجوه كناية عن حسن أعمالهم (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) وسود الحدق كناية عن متانة درعهم في القتال .

ومن الشعر فى سواد العينين قول ابن نباتة :

وأغـيد كل شـئ فـيه يعـجبنى   كأنما هو مخلوق على شرطى

أجفانه السود ما تخطى إذا رشقت   سهامها وسهام الليل ما تخطى

فمحـبوبه رقيق فيه كل شئ حسن كأنه كما يريد سهام عينيه لا تخطئ هدفها.

أما قول ابن حجة :

هويت غصناً لأطيار القلوب على   قوامه فى رياض القلب تغـريد

قالـت لواحـظه إنا نـسود على   بيض الظبا قلت أنتم أعين سود

المعـنى أن القلوب كالطير تحوم حول قوامها الجميل كالغصن وتغرد مـن وجدهـا وشوقها وعيناها تقول : إنى أكثر تأثيراً من السيوف البيض فقلت لها : نعم لأنك عيون سوداء شديدة التأثير .

زرقة العين :

وزرقـة العين فى رأى المؤلف تكون باردة المزاج ومن الحديث عن الرسول(ﷺ) ما روته عائشة رضى الله عنها (الزرق فى العينين يمن) ومن الشعر فى العيون الزرق قول الفرزدق :

أحبك أن قالوا بعينيك زرقة   كذاك عيون الطير زرق عيونها

(والملح والملحة) الزرقة الشديدة فى العينين أو أن تضرب الزرقة إلى شئ من البياض .

وأورد المصـنف مـن الشعر المتصل بزرقة العين عشرات الأبيات للشـهاب الـتلعفرى ، وابـن قرباص ، وحافظ الدين ، الأوزعى ، والسر

الموصـــلى ، وزين الدين الوردى ، والأمير محيى الدين ابن تميم ، ومحيى الدين بن العربى ، **وابن نباتة ومن شعره :**

لك يا أزرق اللواحظ مرأى قمرى أضحى على الخلق (ينْهى)

يالها من ســوالف وخــدود ليس تحت الزرقاء أحــسن منها

فى الأصل "وينها" بالألف ولاحظ الكناية فى (الزرقاء) أى السماء .

ومن قول ابن سنار قاضى هراة :

ما شــانها والله زرقــة عــينها بل صار ذاك زيادة فى حسنها

كادت أساود شعرها تطغى على مهــج الورى لولا زمرد جفنها

إن زرقــة عيــنها زادتهــا حسناً وزمردها الأخضر حمى القلوب من فتك شعرها.

ولابن القيسرانى :

لقد فتــنتنى فرنجــية نسيم العبير بها يعبق

ففى ثوبها غصن ناعم وفى تاجها قمر مشرق

إفرنجية رائحتها جميلة وقوامها فى ثوبها كالغصن الناعم ووجهها تحت تاجها كالقمر . وزرقة عينها مثل زرقة سن رمح القتال .

والحَــور : يفســره أبو عبيدة بأنه شدة بياض العين ، وشدة سوادها ، وقال يعقوب : الحَور سعة العين وكبر المقلة وكثرة البياض والحور صفة بقول الشاعر :

قلت إذ جرد لحــظا خده يــدنى الأجل

يا عَذولى كف عنى سبق السيف العذل

وأورد المصنف أصل المثل المشهور (سبق السيف العذل فى قصة لطيفة) وهى أن ابنى ضبة (سعد وسعيد) خرجا وضل كُلُ منهما عن الآخر فقتل الحارث بن كعب سعيداً وأخذ سيفه ... ولما حكى قصته دون قصد لأبيه "ضبة" وقال هذا سيف رجل قتلته عرف "ضبة" سيف ابنه ، وقتل الحارث فلما استشفع قال له سبق السيف العذل . ومن الشعراء من شبه العين بالعنبر ومنهم من شبهها بزهر الفول ، ومنهم من شبهها بالنرجس وقد عاب بعض الأدباء ذلك وقالوا إن النرجس يميل إلى الصفرة ، والمصنف يرى أن التشبيه هنا بنرجس بلاد الشام أو هو تشبيه قصد به الرقة لا اللون أو لما بالعين من الفتور ، ***واستدل بقول ابن المعتز :***

وسنان قد خدع النعاس جفونه ... فحكى بمقلته ذبول النرجس

وذكر أن وصف العين بالذبول والمرض والسقم مألوف عند الشعراء .

يقول ابن عباد :

ونظرن من خِلَلِ السفور بأعين ... مرضى يخالطها السقام صحاح

يقول مجد الدين بن تميم :

روحى الفداء لمن أدار بلحظه ... صهباء فى عقلى لها تأثير

فاعجب له أنى يصون بلحظه ... مشمولة وإناؤها مكسور

فهو يذكر أن خمر عينيه أثر فى عقله وعجيب أنه لا غطاء لها ، ومع ذلك تحتفظ عينه بأثرها المسكر مع أنها مكسورة الجفون .

<u>وقد جمع صفات العين المستحسنة الشاعر الوزير الشهابى :</u>

وظبى انس سبى الآساد ناظره ... فى طرفه عشرة خصت بها البشر

سحر ،فتور ،سقام،صحة،وطف ... غنج، فتور ، نشاط، حوّة، حور

وهــو يشـــبّهُ المحبوب بالظبى الذى يسبى بعينيه الأسود ، وفى عينيه عشر صفات عدها فى البيت الثانى .

الباب السادس

ثـــم بـــدأ الـــباب السادس فى ذكر ما ذُكر حول العين من بعض الطرائف (التنكيت اللطيف والمثل السائر)، ومن ذلك :

أن شاعراً كتب على باب الخليفة الذى لم يصله بالعطاء :

لقد ضاع شعرى على بابكم ـــ كما ضاع عقد على خالصة

فلما غضب الخليفة حذف الشاعر بقية حرف العين من الفعل فصارت :-

لقد ضاء شعرى على بابكم ـــ كما ضاء عقد على خالصة

ومن ذلك أيضاً هذه المباراة اللطيفة بين القاضى (ابن حجر) وبين شيخ الإسلام (بدر الدين العينى) : حيث حدث أن مئذنة المسجد الذى فى المدرسة المؤيدية قد مالت فقال ابن حجر :

لجامع مولانا المؤيد رونق ـــ منـــارته تزهو على الفخر والزين

تقول وقد مالت علىَّ تمهلوا ـــ فليس على حسنى أضر من العينى

ففهم العينى التعريض به فقال رداً عليه :

منارة كعروس الحسن إذ جليت ـــ وهـــدمها بقـــضاء الله والقـــدر

قالوا أُصيبت بعين قلت ذا خطأ ـــ ما أوجب الهدم إلا خسة الحجر

فابـــن حجر يرى أن سبب هدم المئذنة عين أصابتها ، والعينى يرى أن سبب ذلك خسة (الحجر) لاحظ التورية فى العين والحجر .

ولعل العينى هذا هو صاحب القصر المعروف ، وقد أورد المؤلف عنه شعراً كثيراً .

ومــن الطرائف وجيد الشعر قول ابن المستوفى الأربلى متحدثاً عن خداع العين :

رأت قمر السماء فأذكرتنى ليالى وصلها بالرقمــتين
كلانا نــاظر قــمراً ولــكن رأيت بعينها ورأت بعينى

وفى البيتين تشبيه ضمنى لمحبوبته بالقمر فى صورة بديعة .

ومن بديع الشعر فى حراسة العين :-

كلفت بأحوى من بنى الترك أحور له غصن بان بالــذوائب مورق
حمى بحسام اللــحظ خداً مــورداً غدت عنه أكمام الشقيق تشقق

يقــول أحببت أسود العينين من الأتراك قوامه كالغصن أوراقه ذوائب شعره . عينه كالسيف يحمى ورد خده الذى يشبه شقائق النعمان .

ومن شعرهم فى رؤيا الوهم والطيف قول كشاجم :

لقد بخلت حتى بطيف مسلم عَلَىَّ وقالت رحمة لنحيبــى
أخاف على طيف إذا جاء طارقاً وناداك أن يلقاه طيف رقيب

فهى بخيلة حتى بخيالها خوفاً من أن يكون هناك من يرقبه .

وقول البهاء زهير :-

عجبت لطيف زار بالليل مضجعى وعاد ولم يشف الفؤاد المعذبا
فأوهــمــنى أمــر فقــلت لــعله رأى حالة لم يرضها فتجنبا

فطيف حبيبه زاره ليلاً وانصرف سريعاً ...فقال لعله صادف شيئاً سبب له الانزعاج والانصراف .

ومما حكى الخرايطى أنه كان لبعض الخلفاء غلام مليح العيون طويل أهداب الجفون وكان يحب جارية من جوارى الخليفة فقال فيها متحدثاً عن رؤيتها فى المنام :-

ولقد رأيتك فى المنام كأنما	عاطيتنى من ريق فيك البارد
وكأن كفك فى يدى وكأنما	بتنا جميعاً فى فراش واحد
فطفقت يومى كله متراقداً	لأراك فى نومى ولست براقد

فأجابته بقولها :-

خيراً رأيتَ وكل ما شاهدتَه	ستناله منى برغم الحاسد
إنى لأرجو أن تكون معانقى	وتبيت منى فوق صدر ناهد
وأراك بين خلاخلى ودمالجى	وأراك فوق ترائبى وسواعدى

والأبيات أوضح من أن تشرح .

العين فى الأحلام:

ومما ورد من أحاديث النظر فى المنام نماذج كثيرة منها قول كشاجم: المشار إليه سابقاً :-

"أما العين فى المنام ففيها كلام كثير ..فهى دين المرء يبصر بها الهدى من الضلال ومن رأى فى جسده عيوناً كثيرة فى الحلم دلت رؤياه على زيادة صلاحه ودينه ومن رأى كأن فى بطنه عيوناً كثيرة كان زنديقاً لقول الله تعالى "ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه" ، ومن رأى كأن فى عينيه عين إنسان أخر غريب دلت رؤياه على ذهاب بصره وعلى أن غيره يهديه الطريق ، والأهداب فى المنام وقاية الدين .. ومن رأى كأن أهداب عينيه طويلة كثيرة فهو ذو دين حصين – وروى عن ابن عمر أن رسول الله

(ص) قـال " إن أفرى الفرى أن يُرِىَ الرجل عينيه ما لم ترياه "أى أكذب الكذب أن يدعى حلماً لم يره – ويقول المؤلف كلاماً غريباً :-

إذا أردت أن تختـبر جمـيع ما تفعله المرأة فى يقظتها وما فى قلبها وخاطـرها تكتـب قوله تعالى "فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا" قال التميمى فى كتابه (الجمان فى منافع القرآن) خاصية هـذه الآيـة أن تكتب ليلة الجمعة بدم هدهد فى الكف اليمنى وتوضع على صدر المرأة النائمة فإنها تخبر بجميع ما فى قلبها وما عملته .

وفـى الفصل التالى يتحدث عن لوم الأعضاء عند حلول الحَيْن " لأن الشـعراء يدعون أن النظر يؤدى إلى الموت " . يقول المؤلف أن (العشق) ثلاثـة حروف ..أولها العين وهى بدؤه (أى بها يبدأ العشق) وثانيها الشين وهـى مـأخوذة مـن (الشـهوة) وثالثها القاف وهى من (القلب) ..فترى العين..وتشتهى النفس ، ويهوى القلب .

ومن الشعر فى هذا الباب قول ابن مرداس :-

نظر العيون إلى العيون هو الذى	جعل الهلاك إلى الفؤاد سبيلاً
ما زالت اللـحظات تغـزو قلبه	حتى تشـخص بيـنَهُنَّ قتيلاً

وخصص باباً <u>لتسهيد العيون</u> وعدم تغميض الجفون، يقول الصفى الحلى :

ما زال كحل النـوم فى مـقلتى	من قبل إعراضك والبين
حتى سرقت الغمض من ناظرى	يا سارق الكحل من العين

ومن شعر المنام والأطياف أبيات صريحة للمؤلف نفسه يقول :-

ولـيلة بت وقـد زارنى	فى النوم إبليس الطريد الطريح
وقال لى هل لك فى خمرة	عتّقـها رهبـان ديـن المسيح

قلـت نـعم وقال فى مزة　　　تـترك من يشـربها كالطريح
قـلت نعـم وفـى أمـرد　　　ظـبى ظـريف ذى حياء مليح
قـلت نعم قال وفى (.....)　　　هـيفاء قد تاهـت بوجه صبيح
قـلت نعم قال فـنم آمـناً　　　يا عـمدة الفـسق وفعل القبيح

واستطرد المؤلف فى إطناب كثير متحدثاً عن الأحلام والعيون فى النوم فيقول : إن من رأى بطنه قد شق وفيها عيون كثيرة فإنه زنديق .

– أما عَمَّنْ أتلفه العشق ، ومن عشق حتى مات ومن عف فى حبه فمن ذلك هذه الحكاية :–

عـن نفطويـه الـنحوى قال : دخلت على محمد بن داود الأصفهانى فى مرضـه الذى مات فيه فقلت كيف تجدك ؟ قال : حب من تعلم أورثنى ما تـرى ..قلت ما منعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه ...قال الاستمتاع على وجهين النظر المباح ، واللذة المحظورة ...أما النظر المباح فأورثنى ما ترى ... وأما اللذة المحظورة فمنعنى منها قول الرسول (ﷺ) فى رواية "مـن عشـق فعـف وكـتم وصـبر غفر الله ذنبه وأدخله الجنة" ثم أنشد الأصفهانى :–

انظر إلى السحر يجرى فى لواحظه　　　وانظر إلى دعج فى طرفه الساجى
وانظر إلى شـعرات فوق عارضه　　　كـأنهـن نمـال دب فى عـاج

يقـول إن فـى عينـيه سحراً وسواداً لطيفاً وشعرات عارضه سوداء مثل النمال فوق جلده الأبيض الجميل كالعاج .

ولننـــتقل الآن إلـــى أروع وأجمل وأشمل ما ورد فى المخطوطة وهو الجـــزء الخـــاص بما قيل فى العينين من بديع الشعر مرتباً حسب حروف المعجم . أو كما قال المصنف (ما ورد فى أوصافها من الغزال – الغزل – الرائقة والمدائح الفائقة) مرتبة على حروف المعجم مترجماً لكل شاعر يرد شعره وذكره ، وسوف نختار بعض ما أورده ..

❖ وبدأ بحرف الهمزة :

يقول ناصح الدين الأرجانى : مولده فى سنة ستين وأربعمائة ...ووفاته فى ربيع الأول سنة ٥٤٤ :-

سيف جفنيك عازم الإمضاء ما يرى قاتلاً سوى الأبرياء

إن تقبيل سيف جـــفنك نسك فهو إحدى مصارع الشهداء

والمعـــنى أن عينيك كالسيف القاطع يقتل الأبرياء وتقبيله عبادة لأن من مات به مات شهيداً .

وللشيخ القيراطى : مولده ليلة الأحد فى عشر من صفر سنة ٧٢٦ ووفاته بمكة المكرمة سنة ست وثمانين وسبعمائة سنة ٧٨٦

من لى بأهيف سحار اللحاظ له ميل إلى تلف المضنى وإيماء

عشاق عينيه يرميهم بأسهمهـــا فـــلا تصـــيبهم إلا بما شاءوا

يتمـــنى رشـــيقاً عينه ساحرة تتلف المعذب بحبها وعشاق عينيه يريدون أن يصابوا بسهامها .

وعلـــى هـــذا المـــنوال ورد فـــى المخطوطة أشعار وتراجم لكثير من الشعراء منهم :-

ابن قلاقس (٥٣٢ – ٥٦٧) – يقول :

فى سحر مقلتها وخمرة ريقها   شرك العقول وفتنة الأعضاء

وصفى الدين الحلـى (٦٧٧) :

أمْسَت تعاطينى المُدام وبيننا   لحظ غنيت به عن الصهباء

وشمس الدين النواجى (٧٨٥ – ٨٥٩) :

يا خـــليلى وأنت خـــير معين   عمرك الله إن أردت إخاء

اتل من لحظها ومن جفنها الفا   تر باب التحذير والإغراء

المعـــنى يـــا صـــاحبى استحلفك إذا أردت بقاء صحبتك أن تقرأ ما فى عينيها من تحذير لك وإغراء (إشارة نحوية) .

وجمال الدين بن نباتة : عاش بمصر القديمة بالقاهرة (٦٨٦ – ٧٦٨) :

ليت رمان نهدها كان يجنى   فهو بعض الدوا من السوداء

أتمنى أن أجنى رمان نهديها ليعالجنى من آلامى .

والأمير سيف الدين بن قزل المشد:عاش بين مصر ودمشق (٦٠٢-٦٥٦) :

إن أنكرت نجل العيون جراحتى   فدليـــــل قلبى أنها نجـــــلاء

إذا أنكـــرت عـــيونها الـــنجلاء أنها جرحتنى فدليلى أن الطعنة نجلاء مثل عيونها.

شهاب الدين النايب :-

يا من له سيف لحظ ظل منصلتاً … وقامة بسنان اللحظ سمراء

المعنى يا من عيونه كالسيف المصلت ، وقامته كالرمح .

الشيخ شمس الدين الأبيارى :-

أيا غزالاً غزت قلبى عساكره … عساك ترأف أو تحنو بأدواء

أبو اسحق القرى :

لما سكرت بريقه حرمتــه … وعلمت أن الخمر من أسمائه

المعنى : لما اكتشفت أن ريقه مسكر حرمته وسميته خمراً .

وابن القيسرانى :

لا يغرنك فى السيوف المضاء … فالظبا ما نظرت منها الظباء

المعـنى : لا تغـتر بالسـيوف القاطعـة فنظرات الغزلان أشد (الظبا حد السيوف) .

وشهاب الدين التلعفرى :

عجباً لجفنك كيف ينكر قتلتى … وهو السقيم بها فكيف يبرأ

عجبت لعينيك تنكر أنها قتلتنى وأثر جريمتها ظاهر عليها لا يمكن أن تبرأ منه (لاحظ التورية والطباق) فى سقيم وتبرأ .

سيدى أبو الفضل بن وفا (مات غرقاً فى النيل عام ٦٠٤) :

صبح الجبين وليل الشعر لو سفرت … لأنهجا لى إصباحى وإمسائى

المعنى : أن جبينها وشعرها يبرزان لى الصبح والمساء .

قاضى المنصور شمس الدين محمد بن كميل (٧٧٥ - ٨٤٩) :

كحلاء تنهب للعقول وكم لها … من لحظها من غارة شعواء

عيونها جميلة تذهب العقول ونظراتها كالغارة الشعواء تنهب العقول .

❖ أما حرف الباء : فأورد فيه الكثير : واخترنا :

لشهاب الدين العطار (٧٤٦ – ٧٧٧) :

سهام عينيك صالت فينا وهذى مصيبة

عيونك هجمت علينا .. وهى كالسهام المصيبة لأهدافها (لاحظ التورية فى مصيبة) .

شمس الدين التلمسانى (٦٦٢ – ٦٨٧) :

رمى فأصاب قلبى باجتهاد صدقتم كل مجتهد نصيب

إبراهيم بن سهل الاشبيلى (٦٠٩) :

أســلم ومدح الرسول (ﷺ) – ومن شعره فى محبوب له اسمه موسى هجره وأحب واحداً أخر اسمه محمد يقول :–

سلوت هوى موسى بحب محمد ولولا هدى الرحمن ما كنت اهتدى

وما كان هجرى عن ملال وإنما شريــعة مــوسى عُــطلت بمحمد

والمعنى كما ترى فيه نزعة زندقة حيث جاءت التورية بموسى ومحمد غير موفقة فى موضوعها والمورد الصحيح فى حرف الدال وليس الباء .

❖ أما حرف التاء فاخترنا منه :

للمقر الشهابى أحمد الخلوف التونسى :

ناديت قاضى الهوى والسقم يشهد لى وللدموع بمحو الخد إثبات

لاحــظ الصــنعة اللفظــية محو وإثبات ومراعاة النظير بين قاضى ويشهد وإثبات .

❖ أما حرف الثاء المثلثة : فاخترنا منها :

للشهاب التلعفرى :

قولوا هو البدر المنير وأقسمو   أو بالضمير فإنكم لم تحنثوا

ويلاحظ المحسن البديعى بين أقسموا وتحنثوا .

ولبدر الدين بن حبيب :

وفاتر الحسن فى محبته   قد ذهب الصبر والأسى نكثاً

وللشيخ شمس الدين القواس الحلبى :

يا من لها ناظر بالسحر قد نفثا   وللأسود بحد الصارم افترسا

فى الأصل (الثارم – افترثا) .

❖ أما باب الجيم : فقد اخترنا منها :

لابن الخياط الدمشقى :

عرضن لنا فمن لحظ مريض   ومن بَرَد عريض فى مجاج

أى حيـــن ظهــــرن لنا رأينا العيون المريضة والأسنان التى تشبه البرَد وسط ريق عذب .

ولابن الساعاتى :-

إذا راش سهم الناظرين بهدبه   وإن كان سلماً غير يوم هياج

أى أنه يصوب سهام عينيه وأهدابه وإن كان الأمر سلماً لا حرب فيه .

ولابن سناء المُلك :

ثناياه لا تقليد فيها ولا أَنْثَنا   وقامته لا أمت فيها ولا عوج

أى أســـنانه مستقيمة – وقامته كذلك (لاحظ التأثر بالقرآن الكريم) – ثم يكمل الصورة :

وفى يده المحيا وفى خده الحيا وفى فمه السقيا وفى وجهه الفرج

لاحظ حسن التقسيم والمزاوجة، والنظير بين الحيا والسقيا والمعنى حياتنا فى يده، والحياء فى خده، وفمه كالشراب البارد ووجهه مصدر الخير.

وللشريف صلاح الدين الأسيوطى (٧٨٣ - ٨٥٦) :

اعطف علىَّ بوصل تُبق لى رمقاً وإن سمحت وإلا أنت فى حرج

وللشيخ بدر الدين الحنفى :-

يا رب إن العيون السود قد فتكت بنا وصالت بأسـياف من الدعج

وهذه قصة الشـكوى إليك فخـذ منها القصاص وحننها على المهج

يقول أن العيون السود قتلتهم بسيوف السواد الجميل ..ويشكو إلى الله طالـباً مـنه أن يقتص منها ويجعلها تحن على القلوب (قال بعض النقاد لو قال: فخذ بالعفو منها وحننها لكان أجود) .

تاج الدين عبد الرحمن الشهير بالفركاح (٦٢٤ - ٦٩٠) :

فى جفن ظبى غرير قد فتنت به سبع بها أنـفس العـشاق تبتهج

فأوطف مع فتور زانـه حوف والسحر والغنج والتلويز والدعج

والصفات المذكورة كلها من الصفات الحسنة للعين .

ولشرف الدين شيخ من شيوخ حماة :

أما من مسلم ينهاك عنى فإنى منك فى أسر الفرنج

سيدى محمد وفاء :

من طرز الخد بالريحان والضرج وزين الطرف بالتلوين والدعج

الضرج : الحمرة

المجدى إسماعيل بن على الغين زدبى سنة ٤٦٥ :-

سفرت فخلت الصبح حين تبلجا فى جنح فود كالظلام إذا دجا

أى أن وجهها كالصبح وسط شعرها كالليل المظلم .

وللقاضى الفاضل :-

زار الصباح فكيف حالك يا دجا قم فاستدمّ بجفنه أو فالنجا

المجدى الأربلى :

بالــشام ظــبى لحظه قد ضاق فى قتل المهج
باب السلامة لا يرى منه ولا بــاب الفــرج

❖ وأما قافية الحاء المهملة : فاخترنا منها : -

***للبهاء زهير* : ولد فى ٥٨٦ وتوفى ٦٥٦ ودفن فى القرافة، ومن شعره :**

فتنت به حلواً ملــيحاً فحــدثوا ***بأعــجب شئ كيف يحلو ويملح***
تبرأ من قتلى وعينى ترى دمى على خده من سيف عينيه يسفح

لاحظ الطباق فى يحلو ويملح والتورية فيهما .

ومن شعر شهاب الدين دمرداش :

بجوارحى من ناظريك جراح أفتور هاتيك الجفون صفاح

أى إنى جريح عينيك فهل هى سيوف ؟

ولناصر الدين بن قلاقس السكندرى :-

سددوها من القدود رماحاً وانتضوها من الجفون صفاحاً

يصور القدود كالرماح والجفون كالسيوف .

القاضى بدر الدين قاضى المنصورة سنة ٨٢٣ :

يا من محا اللحظ منه صبر عاشقه وأضرم الوجد فى أحشاه واقتدحا

ولرقيق الدين : -

يا رب أنت خلقت فترة لحظه وغرست فى وجناته التفاحا

ومما كتبه الصلاح الصفدى :

يقول طـــرفـــك قولاً   عـــنـــد المـــــتيم صـــحًّا
لا تذكر السحر عندى   واضرب عن السيف صفحاً

أى أن عينيك غطت على السحر وعلى السيف بسحرها وأثرها .

ولشمس الدين النواجى :

طلبتُ وصاله فدنا لحربى   يهز من القوام اللدن رمحاً

وللقاضى مجد الدين القطان (٨٠١ – ٨٧١) :

يا من له عين حـــكت   بغـــزلها ريـــماً "سفـــــــح"

إن عينيه كعين البقر الوحشى (ولعل القافية سفح) لأن سنح الموجودة فى الأصل لا تخدم المعنى .

وللأمير سيف الدين بن قزل المشد :-

غدا قاتلى إذ ظلت أجرح خده   متى صار بالقتل القصاص من الجرح

لقد قتلنى لأنى جرحت خده خجلاً (أحمر) من نظراتى فمتى كان جرح الخد يوجب القصاص بالقتل ؟

(أجرح خده كناية عن الحمرة خجلاً من طول النظر) .

وللصلاح الصفدى :

وساقٍ غَدَا يسعى بكأس وطرفه   له فى حشا المشتاق أى جراح

وللقاضى بن الخراط الحلبى :-

إنسان عينك ساحر ولأجل ذا   متصرف فى سائر الأرواح

أى لأن عينيك ساحرة فهى تتحكم فى الأرواح .

ولشهاب الدين التلعفرى :

لو لم تدر بيمينه الأقداح　　دارت بمقلته علينا الراح

أى لو لم نسكر من أقداحه سكرنا من خمر عينيه .

الشاب الظريف محمد بن العفيف :

يا بانة مالت بأعطافه　　علمتنى كيف تهز الرماح

إن ميل قامته تذكرنى باهتزاز قناة الرمح المستقيمة .

من شعر العلا بن الشرف الماردينى :

سطا بسيوف مقلته الجوارح　　وقد ملك الجوارح والجوانح

حسام الفتك من عينيه ماض　　لذاك دمى على خديه ناضح

أى هاجمنى بسيوف عينيه الجارحة وهو مالك لحسى وقلبى ولأن سيف عينـــيه قاطع فإنه أسال دمى على خده الأحمر، لاحظ الصنعة البلاغية فى (الجوارح – والجوارح) والتورية فيهما والجناس فى الجوارح والجوانح.

ولبدر الدين الحلبى :-

لا تسألوا لحاظها عن دمى　　ليس على المرضى السكارى جُناح

أى أن عيونها مرضى وسكرى فلا تلام (لاحظ التأثر بالقرآن الكريم) .

وللشيخ بدر الدين الدمامينى :

فإن غدا يقتلنى بجفنه　　فهو مريض ما عليه جناح

ولتقى الدين الحموى :

أجارك الله من مقلة　　سوداء تغزونى ببيض الصفاح

والجمال عنده فى سواد المقلة وبياض السيوف .

وللحسن بن على السكسونى :-

ليت الحبيب غداة أثمر خده　　　　لم يحم عن عينى جنى تفاحه

أى ليت حبيبى لم يحجب عنى خده الذى يشبه التفاح .

الصاحب بهاء الدين زهير :-

أضنى الفؤاد فمن يريحه　　　　وحمى الرقاد فمن يبيحه

أى من ذا يريح قلبى المضنى ويسهل نومى الممتنع .

وللصاحب كمال الدين بن النبيه وفاته سنة ٦١٩ :

شعر جيد بحرف الحاء .

ومن شعر جمال الدين بن نباتة :

ذو ناظر بالحيا والسحر مكتمل　　　　فالموت إن غضت الأجفان أو فتحت

يقول أن فى عينيه المكحلتين بالسحر والحياة موت لمن يراهما مغمضتين أو مفتوحتين .

❖ أما حرف الخاء المعجمة : فاخترنا منه : -

ظبى بخيل بالرضا　　　　كم من حسود قد سلخ

❖ ثم حرف الدال ، واخترنا منه لابن قلاقس : -

وبطـــرفه مـــرض به　　　　أعدى المحب وما تعدى

والجمال فى الجمع بين مرض وأعدى ، والجناس بين أعدى وتعدى .

وللبهاء زهير :-

يا كليل الطرف إلا　　　　فى فؤادى ما أجده

أى : عينيك كليلة ومع فؤادى حادة .

ولتقى الدين بن تمام :

يا ناظرىَّ تمتعا بجماله فالحسن حيث ترى العيون يزيد

يا عينىَّ تمتعا بالنظر إليه لأن الجمال يزيد بدوام النظر والرؤية .

ولموفق الدين بن المورن :

تجور بجفن ثم تشكو انكساره فواعجباً يعدو على ويستعدى

أى أنت تظلمنى بجفنك ثم تشكو ضعفه فكيف تعتدى على وتشكونى .

وللأمير ابن تميم :

ذو قامة من لينها بين النســيم تكاد تعقد

لولا جوارح لحظه غنى الحمام بها وغرد

أى أن قامــته كالغصن الطرى تكاد تتلف من هبة النسيم ، ويكاد الحمام يغــرد عليها لولا "الجوارح" من عينيه (لاحظ التورية فى الجوارح والجمع بينهما وبين الحمام) .

ولشمس الدين الحنفى :-

بروحى من ولّى فولّى بمهجتى وولى منامى فهو كالوصل شارد

أى حين بعد عنى بَعُدَ وصالى وبَعُدَ نومى .

للقاضى السعيد ابن سناء المُلك :-

من علم الظبى لولا طرفها خوداً وعلم الغصن لولا قدها ميداً

أى أن عينيها علمت الظبى الحسن وقدها علم الغصن اللين .

للبدرى حسن الخالدى :

سلت على العشاق من سحرها بيض ظبا تقتلهم وهى سود

جردت من سحرها سيوفاً (بيض) تقتل مع أن عينها سوداء .

ولأبى مكانس :-

بدر من الترك أتى لحظه وقده بالسيف والصعدة

أى عينيه كالسيف وقوامه كالرمح .

ولتقى الدين السروجى :

لا تعجبوا لانهزام صبرى فجيش ألحاظه مؤيد

وللقاضى بن الخراط :-

بروحى فتان اللواحظ جفنه به سنة تغرى جفونى على السهد

جفنه الناعس يسبب لى السهد والأرق .

ولابن الصايغ :

فدى الغزلان مقلته وجيده وغصن البان قامته المديدة

الغزلان فداء لعينيه وعنقه ، وقوامه مثل غصن البان .

ولشمس الدين الكحال (ت ٨١٠) :-

لها مقلة أنكى من البيض فى الحشا إذا جردتها فالقلوب غمادها

إن عينيه أشد من السيوف فى القلوب وكان القلوب أغماد لسيوف عينيه (لاحظ البيض وجردها والغماد مراعاة النظير) .

ولمحيى الدين بن عبد الظاهر :

مليح من الترك ذو مقلة كمثل الذى أودعت غمده

متى حد من جفنه مرهفاً تجاوزنى فى الهوى حده

أى أن عينيه كالسيف فى غمده إذا جرده تجاوز حدود الممكن فى الحب والهوى (لاحظ الجناس فى حَدُ – حد) .

وللسراج الوراق :

وقد سل من قده مرهفاً　　　سبيلى أن أتقى غمده

قوامه كالسيف المرهف لا نجاة لى إلا تجنبه .

ولقاضى القضاة صدر الدين بن الآدمى :-

جامع الحسن لوصلى مانع　　　لحظه الهندى قد بالغ فى الحد

وفى البيت جو المنطق (الحد الجامع المانع) .

وللجناب العالى يحيى بن العطار :

من منصفى من ناظر ملك الهوى　　　قهراً فصارت كلها من جنده

ولشهاب الدين بن صالح :-

واعجب له جفناً يقطع سيفه　　　منا القلوب وليس يبرح مغمداً

ولابن نباتة :

آهاً لمقلته الكحيلة إنها　　　نهبت سويدا كل قلب مكمد

أى أن عينيه الكحيلة استولت على سويداء القلوب .

وقوله :-

قصدت زكاة حسن من مليح　　　وقلت عسى لفقرى ثَمَّ رفْداً

فجرد سيف جفن قلت أما　　　من استغنى فأنت له تصدى

أى : لما قصدته وأنا فقير لأجد رفداً (عطاء) من حسنه قابلنى بسيف جفنه، فقلت لو كنت غنياً لأحسنت استقبالى (إشارة إلى قصة الأعمى مع الرسول (ﷺ) والآية خاصة بهذه القصة "أما من استغنى فأنت له تصدى" .

❖ أما حرف الذال ، فقد اخترنا منها :

لبرهان الدين القيراطى :

قال لى بالحمى غزالى لمـــــا لم أجد من ظبا الجفون مــــلاذاً

كيف جاءت إليك أسياف لحظى قلــت جاءت على الحمى فولاذاً

أى : لما لم أجد مفراً من سيوف عينيه قال لى كيف حالك مع سيوف عينى فقلت شعرت بها قوية كالفولاذ .

ولبدر الدين بن حبيب :

يا حاكماً قد أثبت السحر الحلال بجفنها وسهامه لى نفذاً

سحر عينيه ثابت ولكن سهام هذا السحر متحركة نافذة (لاحظ الجمع بين أثبت ونفذ) وهى من تعبيرات الرمى .

ولصلاح الصفدى :

سال العذار فسل سيف جفونه حتى غدت مهج الورى أفلاذاً

حين طالت سوالفه سل سيفه فقطع القلوب قطعاً .

ولابن نباتة :

سحارة الجفن الكحيل إذا رنت عقدت لسان المرء أن يتعوذا

حين تنظر لا يستطيع المرء أن يقول أعوذ بالله من سحرها .

ولأبى الحسين الجزار :-

قلت وقد تهت فى هواه يا ليتنى مت قبل هذا

(لاحظ التأثر بالقرآن الكريم) .

❖ أما حرف الراء :

للقاضى السعيد هبة الله (ت ٦٠٨)

وفى القلب تصديع وفى القرب حيرة   وفى الخد دينار وفى الجفن كسرة

ولصـــدر الديـــن عبد اللطيف بن محمد الخجندرى (ت٥٨٠) فى أصفهان، أصابه الشلل فى الحمام .

برامة قد رمانا طرف غادة   تعود قتلنا والقتل عاده

(رامة اسم مكان) لاحظ موسيقا غادة وعادة .

لصلاح الصفدى :

أصبحت نابغة الغرام لصبوتى   فى غادة بجـــمالها مـــتفردة

كم قد جلت من خدها وسيوف   مقلتها لى النعمان والمتجردة

فى البيت إشارات تاريخية للنعمان بن المنذر والنابغة الذبيانى والمتجردة .

❖ وأما حرف الراء فاخترنا منها :

لشهاب الدين الدنيسرى (أحمد بن العطار) :

سألت اللحظ يغمد سيف قـــتلى   وقلت لوجـــنتيه الشوق زورى

فوردك عاصمى من نار وجدى   فقال الطرف لا يا عين جورى

ولعز الدين الموصلى :

يا مقلة الحب مهلاً   فقد أخذت بثارك

وأنـــت يا وجـــنتيه   لا تحرقينى بنارك

ولابن نباتة :-

بيض سوالفه لعس مراشفه   نعس نواظره خرس أساوره

أى بشرته بيضاء وثغره جميل وعيونه ناعسة ويده ممتلئة .

وللقاضى محى الدين عبد الظاهر (٦٢٦ – ٦٩٢) :-

يـــا فاتـــنى بعـــيون　　　قتيـــلها ليـــس يقبر
إن صبروا عنك قلبى　　　فهو القتيل المصبر

ولابن حبيب :-

لها عيون بالعجيب قد آتت　　　لأنها مكسورة وكاسرة

وجه العجب فى عيونها أنها عيون فاترة ولكنها كاسرة .

ولبشار بن برد :

ومرتجة الأرداف مهضومة الحشا　　　تمور بسحر عينها وتدور
إذا نظرت صبت عليك صبابة　　　وكادت قلوب العاشقين تطير

أردافهـــا تـــرتج ووســـطها نحيل وعيونها ساحرة ونظراتها تثير أشواقاً وتطير قلوب العاشقين، ومن الصنعة (تمور – تدور، صبت – صبابة) .

وللصدر الأجل على بن المليك الحموى :-

علقته أسمراً لدنَ القوام وكم　　　لى فى حديث هواه فيه من سمر

حبيبى أسمر لين القوام وحديثه عذب (لاحظ الجمع بين أسمر وسمر)

وقد أخذ من قول ابن نباتة :

وأجفانٌ مؤنثة ولكن　　　تقابلنا بأسياف ذكور

أخذ من هذا البيت قوله :

مؤنث الجفن إلا أن مقلته　　　تزرى مواقعها بالصارم الذكر

فكلاهما يتلاعب بالتأنيث والتذكير بين العين والسيف . **ومن قوله :**

أمرت لحظك أن يسطو على كبدى　　　يا صدق من قال أن السيف مأمور

إنـــك أمـــرت عينك أن تسطو على قلبى فأصبح السيف (عينك) مأمور لاحظ الجمع بين أمرت – مأمور .

وعارضه ابن حجة فقال :-

إغراء لحظك مالى منه تحذير ولا لتعريف وجدى فيك تنكير

الصنعة فى جمع الإغراء والتحذير والتعريف والتنكير (نحو) .

ولعرفلة الدمشقى (كان أعور ومات فجأة "٥٦٧ " فى الثمانين :-

قالوا بعارضه شعر فقلت لهم هل يحسُن الروض ما لم ينبت الزهر

أى هل يحسن الوجه دون لحية .

ولابن مكانس :

غصن تقصفت الغصون بغيظها لما تثنى قده الخطار

قامات النساء غارت من قامتها فتقصفت .

وأورد الكـــتاب (المخطوط) فى حرف الراء شعراً : لابن قلاقس ولابن عبد الظاهر ، والشهاب الزعيفر ، والجزار ، والشهاب الحجازى يقول :-

روحى الفداء لنحوى فتنت به وشاع حبى فيه وهو مشهور

فَجَرَّ باللحظ قــلبى نحوه فلذا قلبى وألحاظه جار ومجرور

فى البيت جو النحاة من قول نحوى وجار ومجرور .

ولـــتقى الدين القلقشندى – ولعلاء الدين الماردينى ، ونجم الدين الطبرى (محمد بن أحمد "٦٥٨ – ٧٣١") :

بروحى ساحر الألحاظ أحوى دنا كرماً وأنعم بالمزار

تــبارك من توفــاكم بليــل ويعلم ما جرحتم بالنهار

أى : أفدى بروحى ساحر النظرات جميل الشفتين زارنى كرماً منه .(لاحظ تضمين القرآن الكريم) .

لزكى الدين بن عبد العظيم بن عبد الواحد بن أبى إصبع العدوانى ت سنة ٦٥٤ :-

فديت التى إن ودعـــتنى أودعت   من اللفظ سمعى ساعة البين جوهراً
فلما التقـــينا رد دمـــعى لنحرها   وديعـــتها وهى الـــلآلئ التى ترى
بكت وجرت نحوى فجرد لحظها   من الجـــفن سيفاً بالدموع مجوهراً

المعـــنى : أن كلامهـــا كالجواهـــر وأن دموعه مثل اللآلئ – وجفنها سيف محلى باللؤلؤ من الدموع (وبلاغة الجمع بين جوهر – اللآلئ – مجوهراً) .

أمين السليمانى الصوفى وفاته بالفيوم٦٧٠ :-

وحاجبها نون الوقاية ما وقت   على شرطها فعل الجفون من الكسر

حاجبها مقوس مثل النون ولكنها مع أنها مثل نون الوقاية لم تمنع جفنها أن يكون كاسراً مؤثراً . القاعدة النحوية نون الوقاية تقى الفعل من الكسر .

والعلامة أبو اللطيف الحصكفى :-

سلطان حسنك قاهر ومظفر   وله الجمال مؤيد بالظاهر

لاحظ ألقاب السلاطين الواردة فى البيت .

وللجناب العالى الإمامى المحنوى عبد القادر الأنصارى :-

ورد شعر جيد .

ولعلىّ بن الجهم (سنة ٢٤٩ وفاته جريحاً بدمشق) :-

عيون المهابين بين الرصافة والجسر   جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى
أعدن لى الشوق القديم ولم أكـــــن   سلوت ولكن زدن جمراً على جمـــــر

القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى (٥٢٩ – ٥٩٦) :-

إذا ما سره قتلى فأهلاً   بما قد ساءنى إن كان سره

أى مرحباً بما يسوءنى إذا كان فيه سرور له .

❖ أما حرف الزاى ، فقد اخترنا منها : ـ

لبهاء الدين زهير :-

ومهفـــهف بـــين القـــلوب   وبـــين مقلته هزاهز
شاكى السلاح فقل لأبطال   الهوى هل من مبارز

أى حُبيـــبى رقـــيق بين عينيه وبين القلوب معارك ومناوشات فأين من يستطيع مبارزتها من القلوب .

❖ أما حرف السين : فمنه لابن قلاقس : ـ

ومهفهف حلو الشمائل أغيرُ   خلع الجمالُ عليه أجمل ملبس
أحوى سقيم الجفن لكن سقمه   متعــود مذ كان قــتل الأنفس

أى رقيق جميل الصفات ناعم، عينه مريضة ناعسة لكنها فتاكة قاتلة .

ولابن النبيه :

ضيقُ العينِ وهى من صفة البخل   فإن جادَ كان ضد القياس

وقد أجاد الجمع بين جاد والبخل والأصل والقياس .

❖ ثم حرف الشين : وقد ورد فيه من شعر :

شمس الدين بن دانيال :-

رميت بأجفان هذا الرشا   سهاماً فلم تخط منى الحشا
فحاجبه ماسك قوســـــه   وأجفانه حملت تركشا

التركشا : السهام .

والمعنى : الحاجب كالقوس والأهداب كالسهام فى الجفون .

❖ حرف الصاد ، ومنه أورد المؤلف لابن الساعاتى : ـ

بأبى وعز أبى أغنّ مهفهف   مهضوم ما خلف الوشاح قميصه

لبس الفــؤاد ومزقته عيونه   فأتـــى كيوســـف حين قد قميصه

لاحظ التأثر بالقرآن الكريم فى البيت الثانى "مزقت عيونه فؤادى كما تمزق قميص يوسف " .

ولمحيى الدين بن عبد الظاهر :-

أيها الصائد باللحـــظ ومن   هو من بين الورى مقتنص

لا تشم طائر قلبى هرباً   إنه من أضـــلعى فى قفص

يا من تصيد قلبى بعينيك لا يمكن أن يطير قلبى فهو محبوس فى قفص مـــن ضـــلوعى . (لاحظ مراعاة النظير بين القفص والطائر، وبين صائد ومقتنص) .

❖ أما حرف الضاد ، فقد اخترنا منه هذه الأبيات :

لموفق الدين عبد الله بن عمر النصارى ٦٧٧ :

من لى بأسمر فى سواد جفونه   بيـــض وحمر للمـــنايا تُنْتضَى

كيف التخلص من لواحظه التى   لسهامها فى القلب قد نفذ القضا

لاحـــظ المقـــابلات فـــى أسمر بيض حمر – والتورية فى بيض (بين الســـيوف وبياض العين)، أتمنى هذا الأسمر الذى فى عيونه سيوف للموت يجردها ولا يمكن التخلص منها .

وللبهاء الزهير :-

إن لى حاجة إليـــك وإنى   فى حياء من ذكرها وانقباض

أملى فيك دونه سيف لحظ   ذاك مســـتقبل وهاذيـــك ماض

لاحـظ الـتورية فى (مستقبل وماض) بين الزمن وبين مضاء السيف، والمطابقة بين الزّمانين .

❖ حرف الطاء المهملة : -

للبدر الدماميني :-

يصول بسيف الهند ظبى من القبط   ويأخذ روحى حين يعطى ولا يعطى

له مقلة بالسحر تنسب اللحظـا   ولكنها فى قتلـة الصب لا تخطى

إذا شرطت ألحاظه قتل مغـرم   جزاء له بالعـشق يقتل بالشـرط

أى عـيون حبيبى كسيوف الهند قاتلة تأخذ الروح ولا تعطى الوصال . وعينه ساحرة والسحر غير مباح .. ولكنها لا تخطىء حين تصيب القلوب وعـيونه تقـتل المحبيـن جزاء عشقهم . والمطابقة بين الخطأ ولا تخطئ والتورية فى لفظ الشرط بين شرط العقد وشرط النحو .

❖ أما حرف الظاء ، فقد اخترنا منها هذه النماذج : -

لناصر الدين بن قرقماش :-

بالروح أفدى ظَبْىَ خِفّ نافر   نيطت ثناياه بجوهر لفظه

فكان لين الرمـح لين قنـاته   وكأن فتك سنانه من لحظه

أفـدى بـروحى حبيبى الذى يشبه الظبى وألفاظه كالجواهر حول أسنانه كاللؤلؤ وقوامه لين كقناة الرمح المستقيمة .. ونظراته كأسنة الرماح الفاتكة.

❖ حرف العين ، اخترنا منه : -

لصلاح الصفدى :-

غدا خاله في دارة الود ساكناً   وإن قال قـولاً فى الملاحة أسمعا

ولكن إذا ما سل عَضب جفونه   محا السيفُ ما قال ابن دارة أجمعا

❖ ومن حرف الغين المعجمة :

للشهاب الحجازى :-

رآه اللـــحظ مال إليه لما　　　غدا فى قالب للحسن مفرغ

واعلم ناظرى قلبى بما قد　　　رآه من محـــاسنه وبـــلغ

وأثر لحظه فىَّ اصفراراً　　　وحمرة خده باللحظ تصبغ

أى أن عينى حين رأته أبلغت قلبى بما رأت واصفر لونى بسبب نظراته بينما خده أحمر بسبب الحياء من نظراتى .

ولشيخ الشيوخ بحماة :-

تيمنى بمقلـــــــة　　　أصمت فؤادى فصغا

فقرى إلى إنسانها　　　أبدى غناه فطغـــــى

أى عينـــيها أصـــابت فـــؤادى فمال .. وحين رأت غنى عينها بالجمال وفقرى إليها طغت (من قوله تعالى "إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى") .

❖ أما حرف الفاء فاخترنا منها : ـ

لابن القيسرانى :-

إذا ما تأملت القوام مهفهفـــــاً　　　تأملت سيفاً بين جفنيه مرهفـــــاً

وطرفاً تخلى عن سقامى سقامه　　　فهلا شفى من كان منه على شفا

أى نظـــراته جارحة كالسيف وفى عينيه سقم سبب لى سقماً فى جسمى فليته يشفينى من سقامى بوصاله فأنا على شفا الموت . (لاحظ الجناس فى شفى – شفا من الشفاء ومن جانب الحفرة) .

ولشمس الدين بن خلكان الأربلى (٦٠٨ – ٦٨١) فى دمشق :-

انظر إلى عارضه فوقه　　　لحاظه يرسل منها الحتوف

تشاهد الجنة فى خــــــده　　　بارزة تحت ظلال السيوف

جانــب وجهــه فوقها نظرات عيونه سيوف تقتل (لاحظ التأثر بالحديث الشريف "الجنة تحت ظلال السيوف") .

وللأمير عز الدين بن تميم :-

يطير فؤادى إذا ما رأى   جفون حبيبى وفيها التلف

ولم أر من قبلها أسهمــاً   يطير اشتياقاً إليها الهدف

رغــم أن نظرات حبيبى قاتلة إلا أن قلبى يطير شوقاً إليها ومن العجيب أن يطير الهدف شوقاً للقاتل .

❖ أما حرف القاف ، فقد اخترنا منه هذه الأبيات :

لصفى الدين الحلى :-

قيل إن العقيق قد يبطل السحر   بتختــيمه بــسر حــقيقى

وأرى مقــلتيك تنــفث سحراً   وعلى فيك خاتم من عقيق

أى قيل أن خاتم العقيق يبطل السحر فلماذا تجمع أنت بين العقيق فى شفتيك وبين السحر فى عينيك (لاحظ أن الشاعر هنا استغل العادات الشائعة فى عقائد العامة) .

وللسراج المحار :-

يا للرجال لقد وقِيــتُ من التى   ما للــقتيل بسحرها من واق

نظرت عيونى أعينا نذرت دمى   فبــليّتى أبدا من الأحــداق

لاحظ نظرت ونذرت والجناس بينهما .

❖ أما حرف الكاف : فقد اخترنا منه :

للأمير سيف الدين المشد :-

ما كنت بالباكى ولا المتباكى　　　لولا وقائع طرفك الفتّاك

ولابن هانئ الأندلسى :

منعوك من سنة الكرى وسروا فلو　　　عثروا بطيف طارق ظنوك

ودعوك سكرى ما سقوك مـــدامة　　　لما تمـــايل عطفك اتهموك

أى منعوك يا عينى من النوم وساروا ليلاً فلو صادفوا طيفاً فى الليل حسبوه أنت وزعموا انك سكرى لتمايل قوامك الطرى .

ولأحد الشعراء :-

أرمح قدك قد أفتى بسفك دمى　　　أم سيف ناظـــرك الفتاك أفتاك

ونلاحـــظ الجناس بين فتاك وأفتاك (المعنى : هل الذى أباح قتلى هو قوامك أم عينك).

ولفتح الدين بن الشهيد :

لسلمى من لواحظها سهام　　　بها فى القلب فـــتك أى فتك

إذا رامت تشك به فـــؤادا　　　يموت المســـتهام بغير شك

أى ســـلمى لهـــا سهام من نظراتها تفتك بالقلوب أشد فتك فلو فكَّرَتْ أن تشك بسهمها قلباً فإنه يفنى قبل أن يشك ويعذب .. لاحظ التورية فى (شك) بين الظن واللدغ .

❖ وأما حرف اللام ، فقد اخترنا منه ،*للمولى الفاضل عبد القادر الدماصى* :-

بالدمع عاطل خد الصب فيك حلى أضحى ولحظك يا من فاق فى كحل
أحْسِنْ ظنونك إلا فى لواحظه فظن سوءاً وكن منها على وجل
قالوا أتخشى لحاظاً منه قلت لهم أصالة الرأى صانتنى عن الخطل

المعنى : أصبح خده العاطل بلا حلية صار له حلية من لآلئ الدمع ، والصنعة فى (حلى ، كحل) ويطلب من المخاطب أن يكون حسن الظن إلا بالنسبة لنظراته فهى قاتلة والصنعة فى احْسِنْ ظنونك ، وظن سوءا وفى الأبيات تضمين من أبيات شاعر آخر (الطغرائى فى لاميته) .

وللشيخ علاء الدين بن مشرف :-

أرسلت فينا نذير اللحظ بالمقل فقام شرع الهوى فى فترة الرسل

لاحظ الجمع بين إرسال النذير ، وفترة الرسل ومعنى البيت أنك أنذرتنا بنظراتك الفتاكة ولكن فى وقت لم تحذرنا فيه إصابتك مثل الفترة التى انقطع فيها الوحى .

ولعبد الصمد بن المعدل البصرى ت ٢٤٠ :-

إن العيون إذا أمكن من رجـــل يفعلن بالقـــلب ما لا يفعل الأسل
وليس بالبطل الماشــــى إلى بطل فى الحرب تخـــمد أحياناً وتشتعل
لكنه من لوى قلـــباً إذا رشـــقت فيـــه العيون فذاك الفارس البطل

المعـــنى : لـــيس الـــبطل من يخوض الحروب ولكنه من يتغلب على آلام القلوب .

❖ أما حرف الميم : فقد اخترنا منه :

للشيخ بهاء الدين السخاوى : (٥٣٣ – ٦٢٢)

أعانقه وإشفـــاقى عليه يُنَبئُ عنه ضمى والتثامى
والثم مقلتيه فهل رايتم جريـــحاً بروءه لثم السهام

والمعـــنى : إنى أعانقه وأقبل عينيه وهما اللتان تجرحانى وعجيب أن يقبل الجريح سبب جراحه .

أخذ المعنى إبراهيم المعرى فقال :

تبسمت فأضاء الصبح فالتقطت حبات مـــنتثر فى ضوء منتظم
فظلت الثم عينيه ومن عـــجب أنى أقبل أسيـــافاً سفكن دمى

ولابن الرومى (٢٢١) مات مسموماً ودفن فى بغداد :-

نظرت فأقـــصدت الفؤاد بســـهمها ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاه إن نظرت وإن هى أعرضت وقع السهام ونزعن أليم

وللملك المعظم عيسى بن العادل :

ومورَّد الْوَجَنَاتِ عنبر خاله بالحسن من فرط الملاحة عمه
كحل العيون وكان فى أجفانه كحل فقلت سقى الحسام وسمه

يقــول : خده مورد فيه خال كالعنبر يزيده حسناً، (ولعل الصحيح من فرط الملاحة)، وان كانت فى الأصل الملامة، وبذلك يستقيم المعنى، وفى البيت الثانى يقول إن سواد الكحل على سواد كَحَل العينين كأنه يزيد الحسام سماً ليقتل أشد .

ولننظر إلى هذه المعارضة البديعة بين كاتم سر الشام (الحمصى) وبين ابن مكانس :

قال الحمصى :-

جفــون من تأرقــها دوامـــى مدامعها تفيض على الدوام
فديت عيون من حرمت عيونى مناها من لقا طــيب المنام
وراشـــت لى لواحظه ســـهاما منـــاصلها سقين من السقام
إذا لاحظــتنى فيصــيب قلبى من اللحظات موفور السهام

– دوامى أى دامية .

فأجابه بن مكانس :-

ثغـــور كاللآلى فى انـــتظـــام إلى ترشـــافها هل أنت ظامى
حمى رشف الرضاب بسيف لحظ فــقل فى فاتــر للثغر حامى
حــواجــبه القــسى ومقـلــتاه عــلى أسوار عارضه مرامى
جرحت القــلب منذ حللــت فيه بســيف اللــحظ يا بدر التمام

ومعنى أبيات الحمصى :

عـــيونى دامية من الأرق (دوامى) ودموعها تفيض دائماً وإنى أفدى حبيبـــتى التى عيونها حرمت عيونى لقاء النوم ، وسددت لى عيونه سهاماً سُقِيَتْ من المرض وهى تصيبنى إذا نظرت إلى.

ومعنى أبيات ابن مكانس :

أسنانها مثل اللآلئ المنتظمة إذا كنت ظامئا لرشفها فإن سيف عيونها يحميها فلا يمكن رشفها فهو طرف فاتر يحمى الثغور لاحظ التورية (للثغر حـــامى بيـــن ثغور البلاد وثغر الحبيبة) حواجبه مقوسة كالأقواس وعيناه راميـــتان دفاعـــاً عن عارضيه، وأنت يا بدر التمام قد جرحت قلبى بسهام نظراتك .

لعبد الله الأرموى الدمشقى :-

إن فى قدك لطفاً	تتـــمناه الشـــمايل
ولعينـــيك فتـــور	غار منه سحر بابل

ولأبى العباس الإخميمى :-

أنا والهوى وهو إحدى الملل	لقد مـــال قدك حتى اعتدل
ولم أر أفـــتك مـــن مـــقلتيك	على أن لى خـــبرة بالمـــقل
وكـــحلتها بـــهوى قـــاتـــل	وقلت الردى حيلة فى الكحل
ولســـت أسائل عيـــنيك بى	ولكن بعهد الرضا ما فـــعل

يقســـم بالهوى أن قوامه معتدل ، وان عينيه أفتك العيون ولاسيما أنها مكحلة بالهوى الذى هو وسيلة الردى ، والشاعر لا يقتص من عينيه ولكنه راض بما تفعل عيناه .

ولابن الساعاتى :-

أمر العـــذول بهـــجره   قـــل للعـــذول ولا كرامة

اطلب أمـــان جـــفونه   إن كنت ترغب فى السلامة

لا تبال بطلب العذول لأن أحداً لا يأمن السلامة من نظرات عينيه إلا بحماية الجفون

ولابن نباتة :-

بروحى مقلة لك فى فؤادى   وفى جسدى لها جرح وسقم

توفر لوعتى وتصيب قلبى   فلى منها على الحالين سهم

أفـــدى عينيك التى جرحت قلبى وجسمى .. ففى كل حال لى منها سهم إما ســـهم جارح وإما نصيب من اللوعة (لاحظ الصنعة فى سهم بين النصيب وسهم القتال) .

وللصاحب فخر الدين :-

نصب اللواحظ خد من أحببته   مثل الشقيق غدا حمى لا يلثم

فاحذَر سطاه فليس يمكن لثمه   حتى يراق على جوانبه الدم

فهو يحذر من محاولة لثم الخد الذى جعل العيون حماية له .

ولبهاء زهير :-

ويا حبذا دار يغازلنـــى بها   غـــزال كحيل المقلتين رخيم

فيا رب سلم خده من جفونه   فيا طالما أعدى الصحيح سقيم

ونلاحظ الجناس بين غزال ويغازل والطباق بين الصحيح والسقيم .

والمعنى : سلم خده من سهام عينيه .

ولأبى اسحق القرى :-

جفون يصح السقم فيها فتسقم ولحظ يناجيه الضمير فيفهم

رعا الله نونات الحواجب لم تزل قسياً لها دعج النواظر أسهم

والصنعة فى يصح – ويسقم والنظير فى قسىّ وأسهم وتشبيه الحواجب بحرف النون كأنها قسى والنظرات سهامها .

ولابن نباتة :-

أهواه معسول الرضاب منعماً ولقد يعذبنى الهوى بمنعم

يا قلب هذا شعره وجفونه صبرا على هذا السواد الأعظم

ونلاحظ المقابلة بين النعيم والعذاب والتورية فى السواد الأعظم بين سواد الشعر والجفون وسواد الناس وعامتهم .

ولابن القيسرانى :-

وتحسب طرفها نشوان خمر يهز على معاطفها حساما

وكيف تفيق من سحر جفون لها خد يعاطيها المداما

كأن عينها قد سكرت وأخذت تهز حسامها على جانبيها وهى دائمة السكر لان الخد يسكرها دائماً.

وللشهاب الزعيفرينى :-

أترى أضلك هدب جفن مظلم أم لا هداك من اللواحظ أنجم

يا صاح لا تخدع برقة وجنة وإحذر فمن سيف اللحاظ بها دم

إن اللواحظ قد أدارت كأسها لم أبق أدرى ما أقول وأفهم

نعست لواحظه فأيقظت الأسى ومن العجائب ساهراتُ نوم

ونلاحظ العناية بالجمع بين المتناقضات مثل النعاس واليقظة والمتناظرات مثل السيف والدم، والموسيقا مثل أدارت وأدرى وسهرات ونوم (طباق).

والمعــنى : يتساءل هل أضلك سواد الأهداب أو نجوم النواظر . لا تنخدع بخده فهو دام من نظراته التى جعلتنى لا أدرى وأيقظت حزنى مع أنها ساهرة .

ولشهاب الدين العزازى :-

خُذوا لى من لواحظه أمــاناً ومن عطــفات قامته زماما

وإيــاكم كــنانة ناظــريــه فكم نــبلت إلى قلبى سهاماً

فهــو يــرجو الأمان من عينيها ، والعهد من قوامها ويحذر من سهام ناظريها فى كنانة سهام العيون ونبالها .

للأمير فخر الدين بن تميم :-

لا تنكرن انقياد العــاشقين إلى جمال وجهك واعذرهم ولا تلم

لم لا تطاع وقد أظهرت معجزة بجمع عينيك بين البرء والسقم

المعــنى : لا تعجب لطاعة العاشقين لك فقد أظهرت معجزة لأن عينيك فيهما فتور كأنهما مريضتان بلا مرض .

وللبرهان القيراطى :-

ضعيف الوعد والألحاظ يشكو له جسمى من الألم المقيم

فموعــده وناظــره وجــسمى ســقيم فى سقيم فى سقيم

المعنى : يتحدث عن ثلاثة مرضى وعودها التى لا تتحقق وعيونها الفاترة وجسمه الذى مرض من الحب .

ولشهاب الدين أحمد العطار الدنيرى :-

غزال الترك زار بغير وعد وأغــنى بالحــديث عن القديم

فأوسع لى الرضا فعجبت منه تضيق العين وهو يُرى كريم

(القافية ميم ساكنة أو مكسورة وكلمة (كريم) تشبيه له بالظبى)

زارنى حبيب من الترك كالغزال فأنسانى كل حب قبله ورضى عنى فعجبت من ضيق العين مع كرمه وسعة رضاه ، أو عيناه كعينى ظبى .

(لاحظ الجمع بين أوسع وتضيق ، والتورية فى "كريم")

ولأبى القاسم الإشبيلى :-

وسنان لا زال آس عارضــه　　يعــطف قلبى بعطفة اللام

أسلمــنا للــهوى فــواحــزنا　　ولــن يرى عفتى وإسلامى

لحــظاه لى أســهم وحاجــبه　　قوس وإنسان عيــنه رامى

يقــول أن حبيبه الوسنان شعر عارضه كحرف اللام يشد قلبه .. وقد أســلمه للحب وهو لا يدرى بعفته وخلقه القويم – عيناه سهم وحاجبه قوس وعينه رامية .. ولاحظ الصنعة فى يعطف وعطفة – أسلمنى وإسلامى .

❖ أما حرف النون :

من أبيات أعجب بها المؤلف :-

عيون من السحر المــبين تبين　　لها عند تحريك الجفون سكون

إذا أبصرت قلباً خليا من الهوى　　تــقول له كن مــغرماً فيكون

لاحظ الصنعة بين مبين وتبين ، وتحريك وسكون ومن القرآن كن فيكون .

وللشهاب الزعفرينى :-

ومحجب بين الذوابل والظبا　　من لين أعطاف وغنج جفون

وتبدلت فيها الظُّبىَ بِصبًا كما　　قد أُبْــدِلَتْ رَاءُا الفتور بنون

إن حبيــبه بيــن الســيوف والرماح فأعطافه سيوف وجفونه رماح ، وسيوفها أبرزت صباها ، كما أن فتورها صار فتنة .

للقيراطى :-

يا ناعس الطرف قد أسهرت أجفانى	وكـيف يعرف وسـنان بسهران
أشكو لطـرفك ما ألقاه من سـهر	فاعجب إلى ساهر يشكو لوسنان
أكـابد الليل فى دمـع وفى أرق	وكـل ذلـك ألـقـاه بأجـفانى
ولى شهود على دعـواى أربـعة	سقمى ودمعى وأفكارى وأشجانى
يا حبذا مـنك إنـسان فتنـت به	وعـاذلى فيه حـقاً غير إنسان
يجنى على واجنى الورد ملتثـماً	من خـده فكلانا فى الهوى جانى

يقـول يـا جميل العين لقد كانت عينك الوسنى سبباً فى سهر عينى وهذا عجيب أن تشكو عينى الساهرة لعينك النائمة يمر ليلى فى دمٌوع وأرق يؤثـر فى عينى ودليل هذا المرض والدمع والأحزان ، إنسان عينيك فتننى ومـن يلومـنى هو غير إنسان حساس إنك تخشى على محبك المتعب وأنا اجنى ورد خدك قبلات .. فكل منا يجنى ، (من الصنعة ناعس – أسهرت – وسنان – سهران – إنسان – إنسان – وفيها تورية أجنى والجانى وفيها جناس) .

ولشاعر أخر :-

سلبت كرى الأجفان يا سحر جـفنه	فلست ترى من بعدها غير وسنان
رمانى بسهم اللحظ عن قوس حاجب	فهل حاجب من بين عينيه أصمانى
أغـار على عـينيه للـغيرأن ترى	فيـقتلنى إن صابنى وهو أخطانى

ومن الصنعة النظير فى سهم – قوس – أصمانى – أغار –للغير – صابها – أخطانى .

ولابن مكانس :-

قد أصبحت غشاق عشقى آية   لما بدا بــدرى بأفق جبينه

لامــوا ولاح فأكبروه فقطعت   منهم قلوبهم بسيف جفونه

نلاحــظ مــا فـــى البيتيــن من تأثر بقصة يوسف ونسوة امرأة فرعون (فأكبرنه وقطعن أيديهن)

وللشهاب بن أبى حجلة :-

حبيب نـــازل فى كل قــلب   وسيف لحاظه يهوى النزالا

يرى قــتل المحب بلا دليل   ولاســيما إذا أبــدى الدلالا

إذا استقبلت سيف اللحظ منه   رأيت الموت من ماضيه حالا

ونلاحــظ التناســب والجــناس بيــن نازل والنزالا ودليل والدلالا – والمقابلـــة مع التورية فى استقبلت – حالا – وماضى – والمقصود السيف الماضى – والمفهوم الزمن الماضى .

وللصلاح الصفدى :-

أفديه ساجي الجفون حين رنا   أصاب منى الحشا بسيفين

أعدمنى الرشـــد فى هواه ولا   أفلح شىء يصاب بالعين

حيــن نظــر إلـــى بعينيه كانا كالسيفين .. وأضاعا رشدى فلا يفلح من تصـــيبه العيــن ، لاحظ الصنعة فى الرشد والهوى – والتورية فى يصاب بالعين .. بين النظر والحسد .

ولسيدى على بن وفا :-

سبانى احوى قد حوت وجناته جنانا شهيد اللحظ يشهدها عدنا

سبا بالسنا واللحظ والقد حسنه وأصبى إليه البدر والظبى والغصنا

يقـول أصــابنى جميل الثغر فى خدوده جنة عدن يسبى بنوره ونظره وقوامه فهو بدر وظبى وقوامه غصن ، والصنعة فى النظير جنات – وعدن والجناس فى جنات ووجنات .. وحسن التقسيم فى البيت الثانى .

ولشيخنا علامة الوقت الشهاب الهايم :-

أسمرٌ علَّم الظبا كيف ترنو والغصون الرطاب كيف تلين

المعنــى : علم الغزلان النظر وعلم الغصون اللين .

ولأحمـد بـن الحلبى المعروف بالصنوبرى (ت – ٣٣٤يتحدث عن إمام مسجد) :-

ولم انس ما عانـيته من جـماله وقد زرت فى بعض الليالى مصلاه

ويقرأ فى المحراب والناس حوله ولا تقـتلوا النـفس التى حرم الله

فقـلت تأمــل ما تـقول فـإنها صـفاتك يا من تقتل الناس عيناه

ونلاحظ التأثر بالقرآن الكريم (تضمين الآية) "ولا تقتلوا النفس التى حرم الله " .

ولابن النبيه المصرى :-

غزال رخيم الدّلّ يُـطمع أنسه وما صيـدَ إلا فى حبائل أجـفانى

نظن رياض الحسن منه مباحة وناظره الناطور يجنى على الجانى

ولاحظ الصنعة فى صيد حبائل – رياض – ناطور والجناس فى ناظر ونــاطور – يجنى والجانى .. والتورية فى يجنى والجانى من جنى الورد

والجـــناية .والمعـــنى أنه غزال يتدلل فى رقة ولا يصاد إلا بعيونى وليس حسنه مباحاً لأن عينه تحرسه .

ولشهاب الدين بن غانم (مات مجنوناً بمكة " ٦٥٠ – ٧٣٧) .

طرفك هذا به فنـــون أضحى لقلبى به فتون

قد كنت لولاه فى أمان لله ما تـــفعل العيون

والجناس فى فتون وفنون .

وللزعيفرينى :-

يحمى على العشاق بارد ثغره أن يرشـــفوه بفـــاتر الأجفان

سرقت منام العاشقين جفونه ودليله فى طـــرفه الوسنان

والصنعة فى يحمى – بارد – فاتر + والتناسب فى منام – الوسنان .

والمعـــنى : لا يمكـــن رشف ثغره فالعيون تحميه وقد سرقت منام المحبين والنوم انتقل إلى عيونه الوسنى .

ولشاعر :-

رأيت موتى بسيف ناظره من قد رمح قاب قوسين

وللحافظ بن حجر :-

سألت عن لحظه وحاجـــبه كالقوس والسهم موعدا حسناً

فقَّوس السهم من لـــواحظه وانقـــوس الحاجـــبان واقترنا

فحاجباه قوسان ونظراته بها السهام التى يضعها فى القوسين .

ولمحب الدين شحنة الجلبى ٨٥١ :-

لما رنا بلـــحظه خلفنى حلف الضنا
وحاجباه اتفقا لقتــلتى واقتــرنا

أى لما نظر إلى أتعبنى وحاجباه مقترنان يقتلانى .

وللقاضى زين الدين بن الخراط :-

وبى بدر تجده فوق غصن وهل أبصرت بدرا هز غصناً
له طرف أعار الجفن سيفاً وألحاظ أعــدن الســيف جفناً

ونلاحظ المقابلة فى أعار الجفن سيفاً – وألحاظ أعدن السيف جفناً .

والمعــنى : وجهــه كالبدر وقوامه كالغصن وعينه جعلت جفونه سيوفاً – وسيوفها أغماداً .

وله :-

إحذر تخادعــك العيون فإنها صارت بســحر للعيون مبين
فلكم سفكن دمى الدماء تعجباً بجفون بيض أو ببيض جفون

جفــون بيض أى جفون عيونه كالسيوف ، بيض جفون أى سيوف عيون من الجفون .(لفظ بيض هنا السيوف)

ولابن نباته :-

وأغير جارت فى القلوب لحاظه وأســهرت الأجــفان أجفانه الوسنى
أجِــلْ نظرا فى حاجبيه وحسنه تر السحر منه قاب قوسين أو أدنى

ونلاحــظ المقابلــة بيــن أسهرت الأجفان وأجفانه الوسنى – والتشبيه الضــمنى فى البيت الثانى (الحاجبان بالقوسين) مع تضمين القرآن الكريم والتورية فى قوسين .

ولشمس الدين بن الصايغ :-

قد زاد فى التفـنيد عاذلى على هوى من لم أطق بينها
حتى بدا من لحظها صارم فـفر لمـا أن رأى عينـها

أى لامـنى العذول لحب من لا أستطيع فراقها ولكنه حين رأى عينها هرب من سيف عينها : (بينها = فراقها) .

وللخراط :-

يا يوسفى الحسن بالله أفتـنا مَنْ دلَّ طَرفَك فى الهوى أن يَفْتِنا
هو فاتن والسحر من أجفانه لقـلوبنا من سـحر بـابل أفْتـنَاَ

والصنعة فى أفتناَ – يفتنا – أَفْتَنَا .

ولحافظ العصر شهاب الدين أحمد بن حجر (٧٧٣ – ٨٥٢) :-

ورشا مذبداً وعينا التصابى بعـدما كان ذا اشتباه علينا
وجـهلنا الغرام حتى أرانا منه تحت الظلام خداً وعيناً

لاحـظ التورية فى وعينا من الوعى والعين والجمع بين جهلنا ووعينا .أى أنه علمنا معنى التصابى والغرام .

وللشهاب الحجازى :-

شادن لما رنا فتـكت أسهم اللحاظ منه بنا
مع قسى الحاجبين فقد جذبا للرمى واقترنا

أى حاجـباه ونظراته سهام (لاحظ النظير فى أسهم وقسى) . ويلاحظ هذا التصوير الشائع للحاجبين بالقوس وللنظرات بالسهام والجمع بينهما فى اكثر من قصيدة وهو نوع من مراعاة النظير غلبت على شعراء هذه الفترة مع المحسنات الأخرى وأهمها الجناس والمطابقات .

ولابن الخراط :

احــذر تخــادعك العــيون فإنــها	جــاءت بســحر للــعيون مبين
فلكــم ســفكن دمــاً (بريئاً معــجباً)	بجــفون بيض أو ببيض جفون
أجــفان ذى فتكت ببيض صوارم	وجفون تلك سطت ببيض عيون
سلــبتنى الاحــداق قــلباً معــرماً	بفــتور طرف ســاحر بــفتون
فلطالما فتنت قلوب فؤاد أولى النهى	لا تقــطع المــفروض بالمسنون
واكفــف لــحاظك عن فؤاد واجب	متحــكم بالــحاجب المــقرون
عجبى لماضى الــطرف مبنىٌ على	كــسر الجــفون السود والتنوين

يقول لا تنخدع بعينيه الساحرتين فهى تسفك الدماء بسيوف العيون فى الجفون أو بجفون بها سيوف (المقصود بكلمة "بيض" السيوف والجفون أغماد السيوف أو العيون) ، ونلاحظ إن هذه القصيدة معرض رائع لفنون البلاغة ففى سحر مبين اقتباس من القرآن الكريم وفى مقابلة جفون بيض وبيض جفون ٠٠ والجمع بين فتون وفتور وهو جناس ناقص ، والمقابلة والنظير بين مفروض ومسنون ٠٠ وواجب ٠٠ والتورية فى واجب بين الوجيب وبين الوجوب ، وهذه الإشارة النحوية الغريبة فى الماضى الذى يبنى على الكسر (والمعروف أن الماضى يبنى على الفتح) وإضافة التنوين لاكمال مراعاة النظير بين الكسر والبناء والتنوين .

❖ ومن حرف الهاء : **هذان البيتين وهما غير منسوبين لشاعر ولعلهما من شعر المؤلف :**

قل للرقيب يسترح من رصدى	ما اصبح المعشوق عندى مشتهى
وارتد قلبى من سيوف جفونه	وكــل شــىء بلــغ الحــد انتهى

أى قل للرقيب أننى لم اعد اعشقها ٠٠ فقد بلغ عشقى لها النهاية ولاحظ التورية فى كلمة "حد" بين حد السيف وحد النهاية .

ولابن مكانس :

قد ولهتـــنى مقلة   تفوق ألحاظ المها
فأعجب لفتح مقلة   شكوت منها ولها

والتورية فى (ولها) بين الوله والحزن وبين الجار والمجرور .

ولمحى الدين بن قرناص الحموى :

علـــقته قلـــت يا من   يشـــجى القـــلوب ببينه
لا يرتجى القرب منه   بالوصل من ضيق عينه

أى تعلقت به وقلت يا من يحزن القلوب ببعده ٠٠ ولا يتم وصاله لضيق عينه .

وليوسف بن جمال الصوفى :

يعـــيبون من اهوى بكـــسر جفونه   وعندى بهذا العيب قد تم حسنه
فقلت وما قصدى سوى سيف لحظه   إذا دام فتك السيف يكسر جفنه

يقول أن الناس تعيب منه كسر عيونه ، ورأيى أن هذا العيب هو غاية الحسن فإن كسر جفونه نتيجة لكثرة فتكه بالعشاق ٠٠ (والتورية فى كسر جفنه من كسر قراب السيف ٠٠ وانكسار جفن العين) .

ولعون الدين سليمان العجمى (٦٠٦-٦٥٠) مات بدمشق وكان ناظر الجيوش (وزير الحربية) :

ورب صدغ بدا من خد مرسله   فى فترة فترت من سحر أجفان
لكل أهيف قـــد دان الجـــمال له   وكمل الحـــسن فيه فرط إحسان

هو رشيق قد خضع له الجمال ٠٠ وجمع بين الحسن والإحسان (والصنعة فى الجناس بين فترة – فترت ، وبين الحسن والإحسان)

ولصدر الدين بن الوكيل من دمياط (٦٦٥-٧١٦) :

إذا قلت ثغرك باللثام احمه	يقول ستحميه أسياف جفنى
وإن قلت قد صار من فتكه	كلــيلاً يقول عذارى مسنى

يقول أنى انصحه أن يحمى ثغره بلثام ٠٠ فيقول انه سيحميه بسيف جفونه ٠٠ وإذا قلت له انه صار سيفاً كليلاً من كثرة الفتك يقول سوف أسنه (أشحذه) بشعر عذارى كالسكين على المسن .

ولعفيف الدين التلمسانى (ت ٦٩٠) :

وإن كان قتلى فى الهوى يتعين	يا قاتلى فبسيف لحظك أهون
حسبى وحسبك أن فيض مدامعى	غسلى وفى ثوب السقام أكفن

والبيتان يدوران حول قتله بسيوف النظرات وتغسيله بماء الدموع وتكفينه بثوب السقام .

ولعلاء الدين الوداعى العسكرى :

حر قلبى من برد قلبك عنى	وسهادى من طرفك الوسنان
ودماء سقت سماء خــدودى	فغــدت وهى وردة كالدهان
فتــكرم بعــطفة والتــفات	مثل ما فى الغصون والغزلان

ونلاحظ استخدام المطابقات بين حر وبرد ، وسهاد ووسنان . والتأثر بالقرآن فى وردة كالدهان والعلاقة بين العطف والالتفات، وبين الغزلان والتفاتها للأغصان . (والمعنى أن حر قلبى سببه برودة قلبك وسهرى من عينك الناعسة) .

وللدماميني :

تجنت فصبري رافضي ولحظها غدا ماهرا في سنة الفتك بالجفن
تقول لماذا قد تذهبت إنني أسن لك الألحاظ قلت لها سني

وقد ركز صنعته اللفظية على مذاهب المتكلمين والفقهاء من الرافضة وأهل السنة ، والمعنى أن صبري من مذهب الرافضة ونظرها سني وتسألني لماذا أنني رافضي سوف أسن عيوني فقلت سني .

ولابن الحاجب :

رب بيض سالمن باللحظ بيضاً مرهفات جفونهن جفون
وخدود للدمع منها خدود وعيون قد فاض منها عيون

وواضح الجناس والتورية في خدود – وخدود ، وبياض اللون وبيض السيوف . (خدود جمع خد – وخدود شقوق) .

ولابن قلاقس :

كأنما وجهه قد صيغ من قمر حسناكماقده قدْ قُدَّمن غصن
بالله اقسم لولا سحر مقلته وحسنه خلت الدنيا من الفتن

ولابن الساعاتي :

شكوت إلى خديه فعل لحاظه وقد فوقت نحوي سهام جفونه
فقال كذا الورد الجني بدوحه يدافع عنه شوكه في غصونه

نظراته سددت إلى سهامها ، كما يدافع الشوك عن الورد (لاحظ تصوير النظرات بالشوك والخدود بالورد) .

ولبشار بن برد :

وحقها أنها جفون يسيل من لحظها المنون

لا صبر عنها ولا عليها　　　　الموت من دونها يهون

ولناصح الدين الارجانى :

يا من بقد وطرف منه غادرنى　　　　متعتعاً بين مخمور وسكران

والساحران هما العينان منك لنا　　　　فلم يعاقب بالتنكيس قرطان

أى أن المعتدى عليهما العينان فلماذا يتدلى القرطان ، ويلاحظ أن التنكيس عقوبة السحر .

وللقيسرانى :

رمانى بسهمين من ناظرين　　　　عن متن قوسين من حاجبين

وان أنـــكرت مقــلتاه دمى　　　　فســـائل به حمرة الوجنتين

أى انه أصابنى بسهم عينيه ٠٠ فإذا لم تصدق ٠٠ فإن حمرة خديه تشهدان بذلك لما فيهما من دمى الأحمر .

❖ ومن حرف الهاء :

للقيراطى :

من لى به بدر دجى كامل　　　　وجـــفنك الحالك لون دجاه

وصاد بالطرف فؤادى وقد　　　　صاد فؤادى طرفه ما قلاه

أى أتمنى أن أنال هذا الذى يشبه البدر فى ضيائه وسواد عينيه ٠٠ كما أن فؤادى معلق بعينيه فلم ينصرف عنه .

ولشهاب الدين الزعيفرينى :

بأى سهم رَشَقَتْ مقلتاه　　　　حتى تروَّت بالدما وجنتاه

طرائف من الكتاب

طرفة :

حدث محمد بن عبد الله بن أبى مليكة عن أبيه عن جده قال : دخل عبد الرحمن بن أبى عمار (فقيه عابد) على تاجر يعرض بعض الجوارى فعشق منهن واحدة لعبت عيونها بقلبه ، فاشتهر بها حتى مشى إليه عطا وكادوس ومجاهد (فقهاء) يعذلونه فكان جوابه :

يلومنى فيك أقوام أجالسهم   فما أبالى أطار اللوم أو وقعا

فانتهى خبره إلى عبد الله بن جعفر فلم يكن له من هم إلا شراء الجارية بأربعين ألف درهم ، وأمر "القَيِّمة" أن تطيبها وتبخرها ٠٠ ففعلت وأتى به ابــن عمــار فوجده منقطعاً فى منزله لفرط ما به فدخل عليه وقال له : ما فعلــت بك عيون فلانه ؟، فقال إبن عمار : إليك عنى باللحم والعظم والمخ والــدم، قــال ابــن جعفر: تعرفها بعينها ؟، قال : وهل أعرف غيرها ؟ قــال : إنـــى رأيــت من تقاربها فى الشبه ، وأمر بها فأخرجت فى الحلى والحلل . فقال : هى ورب الكعبة ، وانشد يقول :

إن كنت لست معى فالذكر منك معى   يراك قلبى وان غُيبت عن بصرى
العين تبصـــر من يـــهوى فتعــشقه   ونـــاظر القلب لا يخلو من النظر

أى أن صـــورتك معى مهما غبت لأننى متعلق بك بقلبى (لا ببصرى) وهو تعلق لا يزول ولا ينتهى ٠

طرفـة :

نقـل عـن المستعين بالله بن الحكم الأموى أحد خلفاء المغرب انه كان يهـوى ثلاث جوار طوال القدود ، ملاح العيون ، فاتفق انه خرج فى غزاة فلم يرجع إلا مريضاً عشقاً ، فلما حضر وأدخلن عليه أفاق وأنشد :

عجباً يهاب الليـث حد سـنانى	وأهـاب لحظ فـواتر الأجـفان
وأقـارع الأهـوال لا متـهيباً	منها سوى الإعراض والهجران
قد أهلـكت نفسى ثلاث كالدمى	زُهْـرُ الوجـوه نواعم الأبـدان
حكّمت فيهن العيون على الصبا	فقـضى بسـلطان على سلطانى
فأبحن من لُبى الحمى وتركننى	فى عـز ملكى كالأسـير العانى
لا تعذلوا مـلكاً يذل على الهوى	ذل الهـوى عـز ومـلك ثانى
ما ضـر أنى عـبدهن صبابة	وبـنو الزمان وهن من عبـدانى

أى لا غرابة أنى رغم شجاعتى وقوتى ألاقى الذل فى الحب من ثلاث حسان جميلات لهن سلطان اعلى من سلطانى لأنه سلطان الحب .

طرفة :

ممـا يحكى عن المغيرة بن شعبة قال : ما خدعنى أحد غير غلام من بنى الحارث بن كعب ...فإنى خطبت امرأة منهم وهو حاضر... فقال : أيها الأمير لا حاجة لك بها فقلت لم؟ فقال : لأنى رأيت رجلاً يقبلها ...فتركتها ...وبعـد أيام بلغنى أن هذا الغلام تزوجها ...فقلت له ألم تعلمنى أنك رأيت رجلاً يقبلها ؟ وعلمت انه خدعنى . ولكنه قال : إنى علمت أن الرجل الذى قبلها هو أبوها .

طرفة :ـ

وجـــاء فى كتاب "مسالك الأبصار" عن الأمير محيى الدين بن تميم أن الملك المنصور استدعاه فى ليلة قد أسبل حندسها ظلام جلاليبه والظلام قد نشـــبت بتلابيبه ... والنجوم قد آلت لا تزول ... فبينما هم فى ذلك الغبش السجسج ، وبُرد السرور الذى مثله لا ينسج وإذا بجارية كالبدر فى ظلامها مســفرة ولذمامهـــا غـــير مخفرة ... قد عنت كالظبية المقبلة ...تحت ذبل ذوائـــبها المســـبلة ، وعـــيونها تقود لها العشاق ، عندما سلت سيوفها من الأحداق ..الأمان الأمان ..فقال له المنصور: إن كنت من الشعراء المجيدين فشبه عيون هذه الجارية وشعرها وقامتها ..فأنشد فى الحال :-

وهيفاء يَسبينا اهتزاز قوامها ويفتننا بالسحر أجفانها المرضى

طرفة :ـ

يروى عن الطغرائى - وكان كاتب الإنشا للملك المسعود -... لما كانت الواقعـــة بين الملك المسعود وبين أخيه محمود بالقرب من همدان ، وانهزم المسعود وكان أول من أُخذ "أسر" الطغرائى الشاعر فعزم محمود على قتله بعـــد أن قيل له عنه أشياء من جملتها أنه يحب فأمر أن يربط على شجرة وأن يجـــئ حبيبه فيقتله بسهم من قوسه فلما ربط وصوب حبيبه سهمه إليه أنشد يقول:-

ولقد أقول لمن يســـدد ســـهمه نحوى وأطراف المنية شرع

بالله فتش عن فؤادى هل ترى فيه لغير هوى الأحبة موضع

فى الأصل هل " تجد " ولا يستقيم وزناً ونحواً والصحيح هل ترى .

من الدوبيت والمواليا فى المخطوطة

من الدوبيت لابن عجة الحموى :

منا ظهر ورده لنا ريحانه ناديــت من المقلة الكسلانة

قد دب عذاره على وجنته قومى انتهى قالت أنا نعسانة

يلاحظ عدم التزام الضوابط النحوية .

ومن الدوبيت للتلعفرى :-

ألحاظك والجفون أصل الفتن يا بــدر دجى من غيره الفتنى

يا من بدوام هجره أمرضنى ما ضرك لو نظرت أمرضنى

لاحــظ الجناس والتورية فى الفتنى (من الالتفاف) – الفتن (من الفتنة)، أمرضنى (من المرض) – أمرضنى (من الضنى) .

ومن المواليا للدمشقى :

لك مقلتى جميل الصبر عنهم فإنى يرموا بأســهم منايانا من الأجفان

هدى تغار فتغزل فى ذوى العرفان ودى إذا ما قضوا بغزل لهم أكفان

ونلاحظ تغزل من الغزل – ونغزل (ننسج) .

ولإبراهيم المعمار :-

رنا أصاب صميم القلب زين الزين وأصبحت مضــنى الحــشا بالعين

وكنت قبل الهوى لم أدر وشك البين سالم من العشق حتى صابتنى العين

وله أيضاً :-

يا من هوى بقلبى والحشا مكنون لك مقلتين وحاجب فى الهوى يفتنونا

وسيف لحاظك لقتلها قمر مسنون وعــاذلى فــيك حرك سلطة مجنون

اصدارات للمؤلف

١ – حفنة من تراب – رواية – ١٩٦٠ – نهضة مصر
٢ – اناشيد مصورة [مشترك] – ١٩٦١ – نهضة مصر
٣ – الشعر في المعركة (مشترك) – ١٩٥٧ – وزارة الارشاد القومي
٤ – الطريق (ديوان شعر) – ١٩٨٥ – المصرية للطباعة
٥ – فاكهة الخريف (ديوان شعر) – ١٩٨٦ – المصرية للطباعة
٦ – رحيل الحلم (ديوان شعر) ١٩٨٧ – المصرية للطباعة
٧ – دروب السحاب (ديوان شعر)
٨ – ديوان الجوجري (الاعمال المصرية الكاملة) ١٩٩٧
٩ – مقالات وقصائد بالصحف والمجلات والاذاعات .

- اذاعة القاهرة – صوت العرب – اذاعة الكويت
- اذاعة القران الكريم – الاهرام – الاخبار
- السفير – البلاغ – المساء – الوفد
- صوت الهند – مجلة الرائد – عقيدتي

١٠ النحو لدور المعلمين (خامسة) – وزارة التربية والتعليم
١١ – النصوص للاعدادي (الاولى) – وزارة التربية والتعليم
١٢ – سلسلة اخبار اليوم التعليمية – دار اخبار اليوم
١٣ – الصديق ابو بكر (كتاب اليوم) – دار اخبار اليوم
١٤ – سلسلة مقالات نجوم خلف الفيوم (كتاب) – الاهرام
١٥ – سلسلة قصائد (صور غير رمضانية) – الاهرام
١٦ – سلسلة (عاداتنا في مراة الاسلام) – الاهرام
١٧ – سلسلة (رحلة مع التراث) – (مجلة الازهر)
١٨ – سلسلة نافذة على التراث – صوت الازهر
١٩ – صحابيات ومواقف
٢٠ – طرائف من التراث
٢١ – سحر العيون
٢٢ – دقائق البيان في الفاظ القران